الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الفرع دراسات أدبية

تخصص أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

مــوسومة بـ:

القصيدة الحداثية بين بواعث الكتابة وعناصر التشكيل

إعداد الطالبتين:

- **هامل سمية**
- **سلام فاطمة**

إشراف الأستاذ:

د. بوعزيزة علي

لجنـــة المناقشـــة:

● شريفي فاطمة	رئيـسا (ة)
● بوعزيزة علي	مشرفا
● بلمهل عبد الهادي	مناقشا

الموسم الجامعي:

(1440–1441هـ) / (2019–2020م)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ
قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾

شكر وعرفان

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي،وبجميل فضلك،لك الحمد سبحانك لا إله إلا أنت مولانا نعم النصير،الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل الدكتور"بوعزيزة علي"الذي كان لنا كالمصباح المنير ولم يبخل علينا بزاده وأنار هذا البحث بمواد علمية قيمة،ورافقه إلى أن استوى.

ومنا فائق الاحترام والتقدير لكل من ساهم في إنجاح هذا البحث، إلى جميع الأساتذة في قسم اللغة والأدب العربي.

وشكر موصول لكل من دعمنا بدعائه أو إرشاداته أو توجيهه، ولله المنة والحمد في أوله وختامه.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع اعتزازي وسر كبريائي إلى الصاحب والصديق والأخ والسند، إلى "أبي العزيز".

إلى وردتي المعطرة، سبب وجودي، إلى من كافحت وأفنت عمرها لأكون في هذا المكان، إلى "أمي الغالية".

إلى من رافقني طوال مشواري الجامعي، وكان لي نعم السند والجدار الذي أتكئ عليه، إلى شريك حياتي وسبب سعادتي، إلى "زوجي الغالي".

إلى وحيدتي وأنيستي، إلى بسمة البيت الصغيرة، إلى أختي "خديجة".

إلى سندي في الحياة، إلى إخواني "مُحَمَّد وعبد الحكيم".

إلى البراعم الصغيرة ،شمعة البيت، إلى يوسف وبشرى وإيهاب.

إلى كل من كان لي سند من بعيد أو قريب.

سميــة

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل والجهد المتواضع:

إلى التي أنارت دربي ومهدت لي طريق العلم، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى قرة عيني نبع الحنان، إلى "أمي الحبيبة".

إلى الذي تحمل عناء تربيتي، إلى تاج رأسي، إلى " أبي "الغالي.

إلى سندي في الحياة، إلى إخوتي الأعزاء.

إلى كل أقاربي ومن مد لي يد العون والمساعدة.

إلى كل الأساتذة الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي .

فاطمة

مقدمة

مقدمة

هبت عاصفة ضربت بالشعر في النصف الثاني من القرن العشرين ،إبان الحملة الفرنسية على المصريين 1798،1801،هذه اللحظة التاريخية التي شهدت عاصفة تحول القصيدة التقليدية إلى مرحلة التشكل ،إلى شكل جديد في الشعر العالمي بعد الثورة الصناعية ،تحول إبداعي ،انهيار للبنى القديمة تحت مسمى القصيدة الحديثة ،التي جاءت بصورة من التطور والتحول والانتقال مرت بها الحضارتان الغربية والعربية نتيجة لتغيير زمني ،فكري سياسي ،واجتماعي.

أثارت القصيدة الحديثة جدلا كبيرا بين أوساط النقاد والدارسين ،فقد حملت بين طياتها ملامح جديدة في الشكل والمضمون ،غيرت قصيدة "النموذج" إلى قصيدة حرة غير مكبلة بقيود ،استهدف هذا التغيير بنية القصيدة وبنائها الفني فظهرت قضية الكتابة الجديدة التي حاولت خرق الشعر القديم بعملية إبداعية لتحرير الشعر من سلطة التقليد والقوانين المضبوطة.

فالتجديد في الشعر الحديث على مستوى الغرض والقالب والفكرة والأسلوب أصابته تحولات في عناصر الشكل الشعري على مستوى البناء الفني للقصيدة فكل هذا من إرهاصات الحداثة التي أخضعت الشعر للتجربة الجديدة ومن الشعراء الذين تحملوا عبء إخراج القصيدة في حلتها الحديثة نازك الملائكة ،بدر شاكر السياب ،البياتي ،أدوني.....

فكرة البحث بهذا الطرح ليست جديدة فأغلب الدراسات النقدية اتفقت على استهداف الشكل والمضمون للقصيدة الحديثة ،غير أن جدة الفكرة تظهر في بلورتها وفق هذا العنوان :**القصيدة الحداثية بين بواعث الكتابة وعناصر التشكيل.**

وبناء على ما تقدم فقد وقع اختياري على هذا الموضوع لما يحمله من قيم جمالية على مستوى التجديد ،فهو يحتوي على الفنيات التي تجمع بين الكتابة الجديدة وأسلوبها وأول وهلة لها وأهم الأسباب الدافعة لذلك ،إلى عناصر تشكل القصيدة من لغة وإيقاع وصور،والدافع الثاني هو مواكبة القصيدة الحديثة لجل الفنون بطريقة إبداعية منفتحة على الخيال فعناصر الشكل والكتابة هما محور دراستنا.

ولعل الإشكالية التي تطرح في هذا البحث والتي حاولت الإجابة عنها من خلال جملة من التساؤلات الجديرة بالإيضاح أهما :ما هي القصيدة الحديثة وما الأسس المرجعية التي استندت

عليها ؟وما البنية التي انبنت عليها القصيدة الحديثة ومحلها في الحداثة الشعرية ؟ما إشكالية مصطلح الكتابة وما هي بواعثه في القصيدة الحديثة ؟وما هي ملامح التجديد في عناصر تشكيل القصيدة الحديثة؟

لأجل ذلك وضعت خطة منهجية تاريخية وصفية فنية اشتملت على مدخل وثلاثة فصول وخاتمة تجمل النتائج التي خرجنا بها في دراستنا لهذا البحث. مهدنا لموضوعنا بمدخل عنوناه بـ : "**مفهوم الحداثة ومساراتها**" ،تحدثنا فيه عن مفهوم الحداثة ودلالة المصطلح في اللغة والاصطلاح وبداياتها وتاريخ نشأتها عند العرب والغرب.

ووسمنا الفصل الأول بـ : "**القصيدة الحداثية :مسارات وتجليات أولى**". ركزنا فيه على مفهوم القصيدة الحديثة وبعض العناصر التي ارتأينا أنها ذات صلة بقصيدة النثر كالمدارس الشعرية التي تعد بوادر أولى لظهور شعرية حديثة .

وعنونا الفصل الثاني بـ: "**بواعث الكتابة في القصيدة الحديثة**" ،تطرقنا فيه إلى أهم العوامل التي دعت إلى تجديد الكتابة ،ودور الكتابة في تحديث القصيدة فتبينا إشكالية مصطلح الكتابة وعلاقته بالإبداع الشعري ،وحددنا الدوافع والأسباب التي دعت إلى الكتابة الحديثة والعوائق التي واجهتها.

وخصصنا الفصل الثالث لـ: "**مفهوم التشكيل وتجلي عناصره في القصيدة الحديثة**" ركزنا فيه على أهم عناصر البناء الفني للقصيدة والتغيرات التي طرأت عليها بفعل الحداثة وذلك بـ: شرح ماهية التشكيل ومفهوم التشكيل الشعري.وتطرقنا إلى عناصر التشكيل الشعري "اللغة ،الصورة والإيقاع".

وبعد القراءة والبحث والمسائلة اختتمنا بحثنا بجملة من النتائج المتحصل عليها.ثم ذيلناه بقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة.

واجهنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث دراسي ،وربما كانت هذه الفترة الزمنية عائقا كبيرا على جميع الطلبة والأساتذة على حد السواء بسبب الحالة المرضية التي مر بها العالم ككل. هذا الوضع الذي جعلنا نجد صعوبة في اقتناء الكتب والمصادر والمراجع التي نعتمد عليها في دراستنا ورغم الطور التكنولوجي إلا أن ذلك لم يوفي بغرضنا. واختلاف الدراسات السابقة وتعددها قص علينا الطريق أحيانا والبعد المكاني بين الزملاء كان له وقعه الخاص بسبب الظروف العائلية الخاصة بكل منا ومسؤوليتنا العائلية ربما أنقصت من عزيمتنا أحيانا. وأيضا إشكالية الاهتداء

للمنهج الملائم ،ومع ذلك الحمد لله الذي وفقنا على تحدي كل العقبات والعراقيل ،ويسر لنا السبيل لإكمال هذا العمل وإتمام هذه الدراسة مستندين على مجموعة من المراجع لعل أهمها : (أسئلة الشعرية :بحث في آلية الإبداع الشعري)عبد الله العشي. (الثابت والمتحول : بحث في الإتباع والإبداع عند العرب) أدوني. (ظاهرة الغموض في الشعر) عز الدين إسماعيل(ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث)عبد العليم مُحَّد اسماعيل.

وبعد....لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا الفاضل الدكتور بوعزيزة علي الذي لم يبخل علينا بجهده وتوجيهه طوال فترة البحث ووضع تحت تصرفنا كل وسائل الاتصال معه ،والشكر الخالص لأساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة بحثنا ومسائلته وتقديم ملاحظاتهم القيمة التي سوف نعمل بها ونسعى من خلالها إلى تصحيح ما وقع في بحثنا من أخطاء وما اعتراه من نقص.

فما هو إلا محاولة متواضعة حاولنا الإسهام بها في إثراء البحث العلمي بجامعتنا فإن أصبنا فذاك توفيق من الله وإن أخطأنا فذاك تقصير منا ويكون لنا بذلك أجر الاجتهاد إن شاء الله.

تيارت في : 2020/08/24

سمية

فاطمة

مـــدخـــل

مدخل:

أولا : مفهوم الحداثة ومساراتها

دلالة مصطلح الحداثة لغة:

دلالة مصطلح الحداثة اصطلاحا:

آليات مفهوم الحداثة والنشأة عند العرب والغرب:

الحداثة عند الغرب:

آليات مفهوم الحداثة عند العرب:

نشأة الحداثة عند العرب:

آليات مفهوم الحداثة عند الغرب:

أولا :مفهوم الحداثة ومساراتها

شكل سؤال الحداثة بالنسبة للمجتمع العربي هاجسا ظل يلاحقه على مدى قرون عدة ومهما اختلفت التعريفات المقدمة للحداثة سواء قراءتنا لها كفترة تاريخية أو زمنية ،أو التعامل معها على أنها مجموعة من القيم التي تمثّلها المجتمع الغربي في فترة نهوضه في القرن السابع عشر والثامن عشر ،فإن ذلك لا ينفي أن الحداثة كانت موضوعا لسجالات من حقول عدة ومنطلقا للمقارنة مع التراث والإسلام وغيره مما جعل هذه الثنائيات تأخذ حيزا كبيرا من المشهد الثقافي العربي وتشغل الباحثين والمفكرين على مستويات عدة.[1]

دلالة مصطلح الحداثة لغة:

إن مصطلح الحداثة يشكل نسيجا من الاختلاط ناتج عن تقارب وتطابق الآراء والمفاهيم والتعريفات الأمر الذي استلزم منا استكشاف هذه المسألة والتطرق لأصلها اللّغوي.

تصاغ كلمة حداثة من مادة(حدث)،إحداث الشيء أي إيجاده وفي القرآن الكريم وردت مفردة محدث في قوله تعالى: **{ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون}**[2] ،وتعني هنا ما يتنزل به الوحي أي جديد النزول ،وكذلك في قوله تعالى :**{لعلّهم يتّقون أو يحدث لهم ذكرا}**[3]،أي يحدث لهم القرآن ذكرا والمعنى :يجدد عندهم ما لم يكن ،يقول **الزّمخشري** في "أساس البلاغة" في مادة (حدث):وأحدث الشيء واستحدثه ،واستحدث الأمير قرية وقناة و استحدثوا منه خبرا أي استفادوا منه خبرا جديدا ،قال ذو الرمة:

استحدث الركب من أشياعهم خبرا أم عاود القلب أن أطربه طرب[4]

---

[1]. ينظر : جودت زيادة ،صدى الحداثة ،مابعد الحداثة في زمنها القادم ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،ط1 ،2003 ،ص7.

[2]. سورة الأنبياء :الآية ،2.

[3]. وردة طه : الآية ،113.

[4]. الزمخشري :أساس البلاغة ،تح :مُحَمَّد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،ج1،ط 1،بيروت ،لبنان ،1998 ، ص172،173

و في معجم العين يقال:« صار فلان أحدوثة :أي كثرت فيه الأحاديث ،شاب حدث وشابة حدثت فالسن ،والحدث الإبداء. » [1] وتناول **ابن منظور** مادة حدث:« الحديث نقيض القديم والحدوث:نقيض القدمة ،حدث الشيء يحدث ،حدوثا وحداثة ،وأحدثه هو،فهو محدث وحديث ،وكذلك استحدثه.....واستحدثت خبرا أي وجدت خبرا جديدا ،والحديث :الجديد من الأشياء »[2].

تلتقي جلّ التعريفات إلى مفهوم التجديد ،والحديث هو الأمر الجديد الذي لم يكن رغم اختلاف مفهوم المادة من باحث لآخر نسبة إلى انطلاقة كل منهم وحسب إيديولوجياته ومبادئه وأفكاره وتجاربه.

في معجم متن اللغة لا يختلف **أحمد رضا** عن **ابن منظور** ،فمادة حدث (حدوثا وحداثة وحدثانا الشيء : كان ولم يكن قبل "ونقيضه قدم" وتضم داله إذا ازدوج مع قدم ،أحدث الشيء : ابتدعه ولم يكن من قبل ،وهو محدث وحديث ،استحدث الشيء : رآه حديثا وأحدثه).[3]

وهكذا تتظافر مجمل الرؤى عند كل من **الزّمخشري** ،**الفر اهدي** ،**ابن منظور** ،**أحمد رضا** ،إن تحديد مفهوم الحداثة يتجسد في كلمة تجديد ،تحول ،تغيير ،خلق شيء جديد حداثتي.

ما نخلص به في تحديد الأصل اللّغوي لمصطلح الحداثة ،بأنه مجسد أولا في بداية استعماله للدلالة على صفة الحديث متطورا إلى حمل بعد زمني كاشف عن تصنيف تاريخي معين ،تقوم بمقتضاه الأزمنة.

ويشير مصطلح الحديث والحداثة على كل ما ينتمي إلى الزمن الحاضر المبني على القديم دون إهماله والدلالة على الانفتاح والحرية الفكرية للدلالة على التغيير.

---

[1]. الخليل بن أحمد الفراهدي :كتاب العين ،تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،دار الرشيد ،دط ، 199 ،ص177.

[2]. ينظر:ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،مج2 ،ط6 ،سنة 1997،ص131، 132.

[3]. أحمد رضا :متن اللغة ،دار مكتبة الحياة ،مج2 ،بيروت ،195،ص40.

دلالة مصطلح الحداثة اصطلاحا:

في نظر مُحَمَّد التو نجي "تدخل الحداثة ضمن المفاهيم المستعصية على التعريف والتجديد الدقيق ،حداثة من نوع جديد حداثة تدخل في نطاق النقد الأدبي تتميز بالغموض والالتباس أسلوب جديد يفوق كل توقعات القارئ العادي ،تجارب إبداعية جديدة شعرية ونقدية ،مما يخوّل للشّاعر أن يسبح في فضائها دون قيود الزّمان والمكان ،وهذا من أبرز سمات الحداثة التي تتشاركها مع الشّاعر ،وحين معالجتنا لمسألة الحداثة تظهر لنا فوارق الاستعمال بين كل حاملي هذا الشعار ،وهذا ما يؤكده القول السالف الذّكر. إذ أن للمصطلح عدة مستويات متداخلة حتى غدا كل من (الحديث)و(الحداثة)و(المعاصرة)مصطلحات متشابكة ففي كتاب المعجم المفصل في الأدب تعرف الحداثة بأنها:« اتّجاه جديد مهمته مصارعة القديم باسم الجديد والتحرر من آثار القوالب والمضامين التي مضى عليها الزمان .والأديب الذي تغلّب على القديم شكلا ومضمونا يدعونه مجددا »[1]

ويرى رائد الحداثة العربية **أدونيس** أن :الحداثيون يرون أنه لابد من الصراع مع ما هو ثابت في أمور العقيدة ،والشريعة والأخلاق ،والحداثة عندهم :« قول ما لم يعرف موروثنا ،أو هي قول المجهول من جهة وقبول بلانهائية المعرفة من جهة ثانية »[2]

أما **مُحَمَّد الغذّامي** يقول :« من علامات تحضر الأمّة أن يكون لديها أدب تتجدد روحه مع تجدد نسمات الصباح ،فكما أن النّسمة التي تهبّ اليوم ليست هي التي هبّت بالأمس ،وذلك كي نثبت أن عقول إلا أمة مازالت معطاة ،وأن معين إبداعها لم ينضب ولم يشح مكنونه.... »[3]

ويعرف الغذّامي بتمسكه بالحداثة والدفاع عن الحداثيين ويهاجم أصحاب الفكر الأصيل أو كما يقول هو:" العموديين التقليديين".

وفي قول آخر:« الحداثة ليست اختيارا قوليا يطأ العبارة وينتهي عند ملفوظها بل هو نمط الحياة ،وتصور ومجتمع وثقافة تقنية تكتسح الإنسان والطبيعة... » .[1]

---

[1] مُحَمَّد التونجي :المعجم المفصل في الأدب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2 ،1999 ،ص349.

[2]. أدونيس :الثابت والمتحول (بحث في الإتباع والإبداع عند العرب) دار العودة ،بيروت ،ج1 ،ط7، 1994،ص19.

[3]. عبد الله مُحَمَّد الغذامي :الموقف من الحداثة ومسائل أخرى ،ط2 ،1991،ص19.

الحداثة هي عاصفة هبّت على الفكر الذّي يجعل الإنسان جزءا منفعلا من الطبيعة ليكون هو المنشط والمحرك الفعلي للفعل الثقافي الحضاري ليجعل الحداثة في اكتفاء لتصحيح مسارها ونقد ذاتها،فيرى الفيلسوف **بول روبير** أن الحداثة هي عودة الربيع والطبيعة بحلة جديدة هذه السيمفونية الكبيرة يسميها الشعراء القدماء بالحداثة.[2]

أما الرّوائي الفرنسي **فلوبير** يرتبط عنده مفهوم الحداثة بالزمن والكتابة فيقول :« الحداثة هي التعصّب للحاضر ضد الماضي » بمعنى أن الوعي الحداثي ليس تشبعا لسلطة ماضوية وحنينا إلى الأصل تليد وحقبة ذهنية ،بل هو تمجيد للحاضر وانفتاح على الآتي.[3]

وعرّف الأب الروحي للحداثة الشّاعر الفرنسي **بودلير** الحداثة قائلا :« ما أعنيه بالحداثة هو العابر والهارب والعرضي ،إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدي الثابت.... » [4]

أثّر تعريف الأدباء في الغرب على الوطن العربي للحداثة إذ لم يتفق النقاد العرب على تعريف محدد ودقيق متقاسمين التعريف المشترك :التغيير والتجديد والتحديث المستمر بتجاوز القديم وإحداث قطيعته ،وبالنظر إلى التعريفين لمفهوم الحداثة نجد اشتراكا شبه كامل في المعنى الاصطلاحي للمادة ومع ذلك كان العرب أشد جرأة.

فما نخلص إليه أن التعريفات متنوعة وعميقة ومختلفة من الغرب إلى العرب ،من باحث لأخر ،فإنها تعد نظرة فلسفية تندد بالعقل ،و خرجوا بنتاج أن الحداثة تساوي التغيير سواء في الإبداع الشعري أو النقد الفني ،هي محاولة إدراج الثابت إلى متحول ،متغير ،المصطلحات الجديدة التي أخرجت النص من بوتقة النمط التقليدي وإدخاله عالم الدلالة ،عالم الحداثة الفسيح.

---

[1]. مُحَمَّد بنيس :حداثة السؤال بخصوص الحداثة العربية في الشعر ،المركز الثقافي ،لبنان ،المغرب ،ط2 ،1998 ،ص10.

[2] . سعيد بن زرقة : الحداثة في الشعر العربي ،أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان ،ط1،2004 ،ص30.

[3]. مُحَمَّد الشيكر :هادغرو وسؤال الحداثة في نقد الشعر العربي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،2006 ،ص12.

[4]. خيرة حمر العين : جدل الحداثة في نقد الشعر العربي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،1996 ،ص31.

الحداثة :النشأة وآليات المفهوم عند الغرب والعرب

الحداثة من المفاهيم التي أثارت جدلا كبيرا فإذا هي انبنت على أساس المعنى اللّغوي فإنها تخزن بين طياتها معاني ومضامين جديدة ،واختلف النقاد في تحديد نشأتها لذا لابد من النظر في أصلها والتطرق لبوادر النشأة عند الغرب والعرب.

الحداثة عند الغرب:

اختلف النقاد في تحديد مفهوم محكم للحداثة إلا أنهم أجمعوا على انفتاحها في الغرب أواخر القرن التاسع عشر فارتسمت معالمها على أيدي شعراء فرنسا **شارل ،بودلير ،رامبو ،ملارميه** وذلك مع بداية الرمزية ونهاية الرومانسية سنة 1830 في باريس ،ويرى بعضهم أنها بدأت بعد 1880. أما كير مود فيقول أنها انطلقت مع السنوات العشر الأولى في القرن العشرين وآخرون اعتبروا بدايتها بين 1910.1914[1]

يرى **مُحَمَّد بنيس** أن: « الحداثة غريبة التصور والتحقق ،لفعلها صفة الشمول ،مع بدأ أبسط المنتوجات حتى سمات الحساسية ،فإن الغرب لم يتوقف منذ اللحظات الأولى يحاكمها أو يبدلها. » [2]

وبنظرة فلسفية يرى يورغن أن« القطيعة مع نموذج الفن القديم افتتحت بدايتها في القرن الثامن عشر في الخصومة الشهيرة بين القدماء والمحدثين ،يتمرد طرف المحدثين ضد الفكرة التي صنعتها الكلاسيكية الفرنسية عن ذاتها وذلك باستيعاب مفهوم الكمال الأرسطي في مفهوم التقدم كما يوحي به العلم الحـــــــــــــديث. » [3]

[1] . عدنان علي رضا النحوي :تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها ،دار النحوي للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط2 ، 1994،ص56.

[2] . مُحَمَّد بنيس:حداثة السؤال بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة ،المركز الثقافي العربي ،لبنان ،المغرب ،ط2 1998،ص109.

[3]. يورغن هابرماس :القول الفلسفي للحداثة ،تر:فاطمة الجيوشي ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،سوريا ،1995،ص17.

آليات مفهوم الحداثة عند الغرب:

في منتصف خمسينيات القرن العشرين ظهر في الساحة الغربية جيل جديد كان أوثق صلة بالحضارة الغربية ومفرداتها ،فاستطاع الغوص عميقا في تراثها ،وتعمق في معرفة خباياها واتجاهاتها التي هي أكثر جرأة في التساؤل والتجريب ،وتبنى كثيرا من التيارات الفكرية والفلسفية في الغرب ،كما تعرف أيضا على **رامبو** ،**بودلير** ،**تزارا** وغيرهم من مبدعي الغرب ،إلا أن أبرز ما صبغ ملامحهم هو تعرفهم على الحداثة الغربية بشقّيها : الفلسفي والإبداعي ،فاستطاعوا دمج كل مفردات الحضارة الغربية ربقة واحدة أسموها الحداثة .[1]

يذهب **رولان بارت** إلى أن:« الحداثة تبدأ مع البحث عن أدب مستحيل ،وهو ذلك الأدب الذي يقوم على مفهوم الكتابة التي تبخر المعنى الحرفي ،وتمد باحتمالات عديدة للمعنى. » [2]

دائما ماتكون هناك علاقة للزمن بأي مكان وليس الأمر هنا بمختلف ف :« حتمية العلاقة بين الزمن والعمل الحداثي منفية تماما وليس كل ما هو حديث قديم في وقت لاحق لأن الشاعر أو الفنان يستطيع أن يكون عمله حداثيا مهما قدم الزمن ،فحينما تتجسد أبجدية الغموض في القصيدة فإنها تعد شعرا حداثيا بدون اللّجوء إلى المحور الزماني ،ثم إن الإبهام والغموض محتمل إن لم يكن طبيعيا في شعر ينصرف عن الواقع المحسوس إلى عالم المجهول ،لا يدركه بل لا يتصوره إلا الذات ومجاهدتها. » [3]

إن الغموض جمال سري تنبعث منه القيم الفنية التي يتطلبها الشعر ،كما يقول **بودلير**:« شيئان يتطلبهما الشعر ،مقدار من التنسيق والتأليف ومقدار من الروح الإيحائي أو الغموض يشبه مجرى خفيا لفكرة غير ظاهرة ولا محدودة والشعر الزائف هو الذي يتضمن إفراطا في التعبير عن المعنى ،بدلا من عرضه بصورة مبرقعة ،وبهذا يتحول الشعر إلى نثر » [4]

---

[1]. عبد العليم محمّد اسماعيل علي :ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ،دار الفكر العربي الحديث ،القاهرة ،ط ، 2011 ،ص38،39.

[2]. المرجع نفس: ص48.

[3]. عبد الرحمان عبد القعود : الإبهام في شعر الحداثة ،العوامل والمظاهر وآليات التحويل ،ص102.

[4]. المرجع نفسه : ص103.

لقد قام المذهب الرّمزي الذي أراده **بود لير** على :« تغيير وظيفة اللّغة الوضعية بإيجاد علاقات لغوية جديدة ،تشير إلى مواضيع لم تعهدها من قبل ،وكان يطمح أيضا إلى تغيير وظيفة الحواس عن طريق اللّغة الشعرية ،ولذا لا يستطيع القارئ أو السامع أن يحدد المعنى الواضح المعهود في الشعر الرمزي. » [1]

تأسست الحداثة الرمزية عند **بود لير** على غموض القصيدة ،التي تكشف مجهول الشعر و غائبه ،لا يكون الشعر حداثيا إلا عندما يتأسس على الجماليات السرية لا تيارات الزمن.

وعلى خطى **بود لير** مشى **رامبو** الذي دعا إلى التمرد على التراث والماضي وتميز شعره بالغموض وتغيير بنية التراكيب والصياغات اللغوية كما كانت عليه من قبل وعلى آثار **بودلير** و **رامبو** جاء **ملارميه**.

يقول **ملارميه** رائد الخلق الرمزي :« التعبير باللّغة الإنسانية المحمولة إلى نمطها الأساسي عن المعنى السحري لمفاهيم الوجود ،من هنا يمنح حياتنا الصدق والأصالة ،ويكون في حياتنا الرعشة الروحية الوحيدة » [2] ،فالوسيلة التي ساعدته للوصول إلى فن شعري جديد هي :اللّغة.

في سؤال **لجان كوهن** عن أسبقية موجة الحداثة عند **بود لير** ،**رامبو** ،**ملارميه** قال :« في رأيي أن الحداثة الشعرية تتجلى عند **ملارميه** وإن كانت شقت طريقها في شعر **رامبو** أولا ،وهي ترتكز في الخرق الأقصى لقانون اللّغة المعتاد ،كنت قد بينت في شكل إحصائي كيف تطور هذا الخرق بدءا بالكلاسيكيين وانتهاءا بالرمزيين **ملا رميه** » [3]

[1]. ابراهيم محمّد جواد: الحداثة في الفكر والأدب ،مجلة النبأ ،عدد57 ، 2000.

[2]. هنري بيير: الأدب الرمزي ،تر: هنري زغيب ،ص45.

[3]. هاشم صالح: حوار مع ثلاثة نقاد فرنسيين "تودروف ،جينيت ،كوهيت" مجلة مواقف ،عد 41،42 ،ربيع صيف 1881، مج40،43، لبنان ،ص85،86.

نشأة الحداثة عند العرب:

تاريخيا إن الحداثة العربية تعد :« فرعا من فروع الحداثة الأوروبية ،لقد كان للأحداث التي سبقت الحرب العالمية الثانية ومهدت لها "خصوصا الحرب الأهلية الإسبانية التي انتهت بانتصار القوى الفاشية سنة 1939 صدى قويا في مصر بالذّات. »[1]

كذلك يبدو أن البحث في نشأة الحداثة عند العرب وجذورها أوغل قدما من البحث عنه عند الغرب ،فيرى النقاد أن الحداثة تعود إلى القرن السابع للهجرة ،أي أنها بدأت بوادر اتجاه شعري جديد تمثل في **بشار بن برد ،ابن هرمة والعنّابي ،وأبي نواس ،مسلم ابن الوليد ،أبي تمام وابن المعتز والشّريف الرضى** وآخرون.[2]

و**لطه حسين** آراء تبناها فيقول :« فالنصوص التاريخية الصحيحة تبتدئ بالقرآن » [3]

ويقول أيضا :« هو وحده النص العربي القديم الذي يستطيع المؤرخ أن يطمئن إلى صحته ويعتبره مشخصا للعصر الذي يليه فيه » [4]

وهذه المفاهيم جاءت بتأثر **طه حسين** بمنهج الشك لديكارت وحذا حذوه العديد من النقاد الذين تأثروا بالمناهج الغربية :**أدونيس ،كمال أبو ديب ،شكري عياد ،خالدة سعيد.**

الحداثة في العالم العربي تنبثق من الغرب عن طريق الذين عاشوا مع الحداثيين والثوريين الغربيين ،وترجموا ما عندهم ونادوا بتحديث الأفكار والمبادئ ،فشكلت الحداثة زلزالا عنيفا ،أثارت البلبلة والاضطراب في أفكار بعض الناس في العالم العربي.

---

[1]. شكري محمّد عياد : المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين ،سلسلة كتب دار المعرفة ،الكويت ، 199 ،ص17.

[2]. أدونيس: زمن الشعر ،دار العودة ،بيروت ،ط2 ، 1978 ،ص27.

[3]. عبد الله إبراهيم:الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة ،تداخل الأنساق والمفاهيم ورهانات العولمة ،المركز الثقافي ،الدار البيضاء ،ط 1، 1999،ص14.

[4]. المرجع نفسه: ص14.

آليات مفهوم الحداثة عند العرب:

انفجرت عملية الإبداع الشعري برؤيا حداثية جديدة انبنت على خطاب مغاير ومخالف من حيث الشكل والمضمون مستقرة بقراراتها ،ساعية إلى ترجمة مفاهيم بعيدة عن البعد المرئي المعقول تدخل لعالم المجهول ،عالم من الغموض والإبداع والممارسة الجمالية.

فهؤلاء الشعراء والأدباء الثائرين المميزين اخترقوا وتجاوزوا المألوف في قول **لأدونيس** :« كل شاعر ثوري هدام كبير للمعروف ،لأنه خلاّق كبير للمجهول ،لذلك ليس الشعر الثوري انعكاسا أو وثيقة عن الواقع أو مرآة له. » [1]

ارتأت القصيدة الحديثة أن تستجيب للقارئ الناقد الذي يحللها ويخلّلها بديباجة حداثية فنستنتج أن الحداثة العربية خطت خطوتين واحدة إلى الأمام وأخرى إلى الوراء بين مؤيد ومعارض للتجديد وهذا يحدد وجه الشبه بين العرب والغرب في مفهوم الحداثة.

يقول أحد رواد الحداثة العربية **يوسف الخال**:« الحداثة في الشعر إبداع وخروج على ما سلف ،الشاعر الحق هو الفذ والمتمرد والجريء...والشاعر يتمرد و يثور ،لكن إلى أي حد يبقى أن يأكل ويشرب ويعاشر ويشارك فلا وجود خارج المجتمع »[2]

ويقول أيضا:« إنما هي نتاج عقلية حديثة تبدلت نظرتها إلى الأشياء تبدلا جذريا حقيقيا انعكس في تغيير جديد. » [3]

هاجم **أدونيس** التاريخ الإسلامي ودعا إلى هدم المبادئ الإسلامية ومحو اللغة العربية ويقول في كتاب الثابت و المتحول:« هكذا تولدت الحداثة تاريخيا من التفاعل والتصادم بين موقفين وعقليتين في مناخ متغير .ونشأت ظروف وأوضاع جديدة ،ومن هنا وصف عدد من مؤسسي الحداثة الشعرية بالخروج » [4]

---

[1]. أدونيس :زمن الشعر ،ص312.

[2]. يوسف الخال :الحداثة في الشعر ،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1978،ص15.

[3]المرجع نفسه :ص17.

[4]. أدونيس :الثابت والمتحول ،ص11.

اشتهر **عبد الله الغذّامي** بتمسكه بالحداثة الغربية بالنقل عنها والتأثر بها ،ويقول في هذا الصدد :« إن الحداثة تسعى إلى صقل الموروث لتفرز الجوهري منه فترفعه إلى الزمان بعد أن تزيح كل ما هو وقتي. »[1]

رواد الحداثة في الوطن العربي كثيرون منهم : **عبد الوهاب البياتي ،أحمد مطر،عبد الله الصيحات ،غالي شكري ،خليل حاوي نصراني** ،ومن بين هؤلاء :النقاد ،الشعراء ،الأدباء والكاتبون.

نستنتج أن الحداثة في الوطن العربي مرتبطة بالحياة الراهنة تلقوها من الغرب ،وذهبوا إلى إيجاد أنماط جديدة وإحداث التغيير وتحطيم جميع القيود التي حالت دون حريتهم وإبداعاتهم ،سنتطرق بالتفصيل إلى تجليات الحداثة في القصيدة في قادم فصول البحث.

[1] . عبد الله محمّد الغذامي :تشريح النص ،مقاربة للنصوص الشعرية المعاصرة ،دار الطليعة ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 1987، ص19

الفصل الأول

القصيدة الحديثة: مسارات وتجليات أولى

الفصل الأول :القصيدة الحديثة :مسارات وتجليات أولى

أولا :القصيدة الحديثة

1- مفهوم القصيدة الحديثة
2- المدارس الشعرية في العصر الحديث
3- قصيدة النثر

ثانيا :بنية القصيدة الحديثة

1- ماهية البنية
2- الحداثة الشعرية

أولا :القصيدة الحديثة:

1- مفهوم القصيدة الحديثة:

الشعر الحداثي :هو نوع من الشعر الحديث يعتمد توجها فنيا خاصا في الأداء الشعري ،اعتمدته جماعة من الشعراء رأت أن الشعر العربي في قوالبه الموسيقية والتعبيرية الكلاسيكية قد أدى دوره واستنفذ طاقته وانتهى ،فدعوا إلى ترك بحور الشعر التقليدية وعروضها التي صنفها الخليل بن **أحمد الفراهدي** ،وإلى الانعتاق من كل القيود ،ليس قيود البحور الشعرية والقافية فحسب ،وإنما من كل ما قد يوحي بأنه مجرد امتداد للماضي.

كانت بداية الثورة على الموروث الشعري بالاستغناء عن بحور الخليل كنوتات موسيقية جاهزة يتم تركيب اللّغة وتطويعها لتتناسب مع رتم البحر ،فلا تخرج عنه من مطلعها إلى خاتمتها...فابتكروا القصيدة التي أسموها بالحرة ،ثم قصيدة النثر ،لتحررها من قيد البحر الخليلي ،والتزام القافية مع المحافظة على موسيقى الوزن المتأتية من وحدة التفعيلة ،مستفيدين من موروث محفوظاتهم من القصيدة العمودية في تكثيف موسيقى النص.[1]

وشعر الحداثة في رأي **أدونيس** :« يقوم بعملية مزدوجة ،فهو يهدم أولا ،ثم يأتي التأسيس على أنقاض ذلك الهدم.....فالشعر الجديد لا يؤسس لنفسه في أرض جديدة يحرثها ،بل يقوم على منعطف الصراع على مناطق الشعر القديم ،منطقة تلتهب بصراعات الهدم والنقض والإزاحة » [2]

وشعر الحداثة عند **أدونيس** يقوم في أساسه على: « المادة العربية بكل قوانينها وإمكانياتها المطروقة والتي لم تطرق ،فالشعر الجديد الذي يشير به هو شعر يتخطى ويتجاوز ،يهدم ويؤسس ،فهو شعر الرغبة في الموت والبعث معا. » [3]

---

[1]. ar.m.wikipedia.org

[2]. عبد العليم مُحَمَّد اسماعيل : ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ،ص129.

[3]. المرجع نفسه :ص129.

يرى النقد الحديث أن للتحول والتجديد تياران :« الأول هو التيار الذي يبدأ أصوليا ثم يثور من داخل الأصولية وهذا النوع من التجديد هو الذي يعترف بأن لكل زمن خصوصياته ،والثاني هو الذي يعتبر في الأصل تغييرا جذريا يعتبر تحولا حقيقيا عن المسار المعروف والتقاليد المتداولة والمرتبطة بشكل الفن وطرائق التعبير ،وأدوات هذا التعبير سواء كانت هذه الأدوات في لغته أم في أساليبه التعبيرية المختلفة أم في هيكله البنائي أم في مضمونه الفكري. » [1]

إذا كان لكل تجربة شعرية إطارها السوسيو تاريخي ،فإن لها كذلك أدواتها التعبيرية ووسائلها الفنية التي تمدها بالقيمة الجمالية لتجعل منها تجربة متميزة متكاملة في البناء العام للقصيدة واللغة وطريقة التعبير وتوظيف الصور البيانية والرموز والأساطير ،ولأن الشكل الفني ليس قالبا أو نموذجا أو قانونا ،بل هو حياة تتحرك أو تتغير ،فقد حرص الشاعر العربي الحديث على تجاوز الشكل القديم ،فأقام بناءا من التحولات التي خلخلت العناصر الأساسية للشكل الشعري ،مثل اللّغة والإيقاع والتصوير ،وهي تحولات كان لها أثر كبير على سياق القصيدة وبنائها العام أيضا.[2]

يعتبر مفهوم الحداثة الشعرية : «مفهوما إشكاليا خلافيا يختلف الشعراء الدارسون والنقاد في تعريفه ،وتحديد بدايات وأماكن تطبيقه ومظهراته في المستوى الزماني ،يرجع البعض عملية التحديث في الأجناس الأدبية لاسيما الشعرية إلى أواخر النصف الأول من القرن العشرين وطوال النصف الثاني منه » [3]

ويعود البعض الآخر بأحد تجليات القصيدة الحديثة المتمثلة في قصيدة النثر إلى :« مراحل تاريخية متقدمة ،حيث يرى أن لها جذورا في التراث العربي القديم تتمثل في نثر المتصوفة ،وكتابات **ابن عربي**.....،وعلى المستوى المكاني :يشير البعض إلى اختلاف حداثة أربعينيات العراق عن حداثة مجلة "**شعر**" عن حداثة الستينيات المصرية العراقية ،عن حداثة السبعينيات البيروتية أو القاهرية ،وعلى المستوى الفني: من ناقل القول أن الحداثة تختلف باختلاف تمظهراتها التي عرفها تاريخ الشعرية العربية

[1]. فريدة سويزف :التجديد في القصيدة العربية ،مجلة عود الند ،عد93 ،2014 ،ص1.

[2]. أحمد المجاطي : ظاهرة الشعر الحديث ،شركة النشر والتوزيع للمدارس ،الدار البيضاء ،ط2 ،2007.

[3]. سلمان زين الدين :الحداثة الشعرية بين النظرية والتطبيق يوسف الخال أنموذجا ،مجلة نزوى ،أكتوبر ،2012 ،ص1.

من القصيدة العمودية إلى الشعر الحر ،إلى قصيدة التفعيلة ،إلى قصيدة النثر ،ناهيك بما طرأ على القصيدة العمودية من تغيرات شكلية في مراحل تاريخية مهيمنة. » [1]

وبهذا يصل مفهوم الحداثة العربية إلى :« تخطيط أولي ،إنها على الصعيد النظري العام طرح الأسئلة ضمن إشكالية الرؤيا العربية والإسلامية ،حول كل شيء ،لكن من أجل استخراج الأجوبة من حركة الواقع نفسه لا من الأجوبة الماضية ،وهي على الصعيد الشعري الخاص ،الكتابة التي تضع العالم موضع تساؤل مستمر ،وتضع الكتابة نفسها موضع تساؤل مستمر. » [2]

وشعر الحداثة أو القصيدة الحديثة يرى **الخال** في تطور أسسه وخصائصه في مايلي :«

1-أن تتحاشى التجريد والتقديم والقول المباشر ،وأن تعبر بدلا عن ذلك بالإيحاء التاريخي أو الأسطوري أو الفلكلوري ،والأمثلة كثيرة عند الشعراء التموزيين في حركة الشعر العربي المعاصر.

2-أن تعبر بالصورة الحية المجسدة وأن تعبر بكلمات وعبارات حية بين الناس ،وأن تعبر عن روح العصر،أي أن تعالج مشكلة من مشاكل الجيل أو الأمة على أنها من مشاكل هذا العصر.

3-أن يكون نموها وتسلسلها عفويا من جهة وعضوية من جهة أخرى.

4-وأن تفيد من الفتوحات السيكولوجية ،ومجال النفس البشرية وأغوارها السحيفة. » [3]

ومن الأسس التي يستند إليها الشعر الحديث:

« التمرد على الذهنية التقليدية : يرى **أدونيس** أن على الشاعر العربي مواصلة التمرد الذي قاده الشعراء القدامى **أبو نواس** ،**أبو تمام** ،**المتنبي** وأن يوصله إلى أقصى ما تتيحه التجربة الشعرية فالركون إلى التقليد أو الانسجام مع أشكاله الشعرية ،يعد انفصالا عن الحاضر وخيانة للواقع.

---

[1]. المرجع السابق : ص1.

[2]. أدونيس : فاتحة لنهايات القرن ،دار العودة،بيروت ،ط1،سنة 1980،ص337.

[2] . يوسف الخال :بيان مفهوم القصيدة الحديثة ،مجلة شعر ،عد13 ،السنة3 ،شتاء1960 ،ص118،119.

-تخطي المفهوم القديم للشعر العربي : وذلك بتخطي قيم الثبات وأشكاله من جهة ،وتخطي معناه (كلام موزون ومقفى)من جهة ثانية ،وبعد ذلك يأتي تخطي الثقافة الفنية النقدية التي نشأت حول مفهوم الشعر العربي.

-تخطي قيم الثبات والوثوق في مفهوم الشعر العربي ،بتجاوز الموقف الحضاري الذي يرافقه. »[1]

المدارس الشعرية في العصر الحديث:

برزت عدة حركات تجديدية في الشعر الحديث أبرزها حركة الإحياء:« تزعم هذه الحركة كل من **محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وأبو القاسم الشابي**(1960-1934)واعتبر **أدوني** أن **البارودي** هو بداية النهضة وشاعرها الأول فيقول :وهذا الشاعر العظيم ،وإن يكن قد تخير لشعره الثوب التقليدي إلا أنه قد نسج خيوطه من خير ما وصلت إليه لغة الشعر العربي من قوة وجمال واستطاع أن يخضع تلك اللغة التقليدية للتعبير عن أحاسيسه أو قص أحداث عصره وقد أخذت حركة التجديد والثورة على القديم في البروز مع ظهور الرابطة القلمية عام 1920 في أمريكا الشمالية والعصبة الأندلسية في أمريكا الجنوبية عام 1930،وقد أشار **حمد العبد حمود** الى ذلك في كتابه **الحداثة في الشعر العربي** » [2]

إن تسمية الحركة بحركة الإحياء أو حركة البعث حدث طافح بالدلالات ذلك أن الإحياء يتضمن تسليما مضمرا بأن الشعر القديم كان قد هوى أما مفهوم البعث فإنه يحيل هو الآخر إلى الموت.[3]

والبارودي هو صاحب المدرسة« فالبوادر الأولى نمت على يديه ،دعا إلى إحياء التراث في قالب جديد دون أن يكون تقليدا ،لا يعني ذلك أن الشعر الجديد يبدأ من لا شيء وأن على الشاعر ليكون جديدا أن يستأصل جذوره الماضية وينفصل عن التراث » [4]وهذا هو المبدأ الأساس الذي قامت عليه مدرسة الإحياء ،فشعرائها عادوا إلى القديم ،لكن عودتهم لم تكن تقليدا أو لضعف منهم

---

[1]. عبد العليم محمد اسماعيل :ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث ،ص129، 130.

[2]. دهنون آمال :تحولات القصيدة العربية ،مجلة المخبر ،عد5 ،مارس ،2009 ،ص5،6.

[3] محمد لطفي اليوسفي : المتاهات والتلاشي في النقد والشعر ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ، 2008،ص31.

[4]. أدونيس :الثابت والمتحول ،صدمة الحداثة ،ط9 ،ج4 ،بيروت ،لبنان ،ص50.

،بل هو إبداع وقوة إنما يعني أنه إذا كان لابد من العودة إلى القديم فلا يجوز أن تكون عودة إلى أشكاله ،بل إلى الدفعة الحية التي ولدت لهذه الأشكال. » [1]

أما مدرسة الديوان: « فهي حركة تجديدية ساهمت في دفع عجلة الإبداع إلى الأمام ،ولدت على يد **عباس محمود العقاد وإبراهيم المازني وعبد الرحمان شكري** ،وأحيانا يطلق على هؤلاء الثلاثة *الجيل الجديد *وهم تأثروا **بمطران** ثم بقراءاتهم في الأدب الإنجليزي والفرنسي. » [2]

قام جماعة الديوان بنبذ القديم والقصيدة التقليدية فالقصيدة عندهم :« بنية حية ذات أجزاء متلاحمة قوية يحكمها نظام موحد ونسق مترابط بحيث لو تقدم معنى أو تأخر أو حذف لاختلت القصيدة من أساسها ،وأصابها التشويه والاختلاف ،فهي مثل الشخص في كماله وتمام أعضائه واتساقه » [3]

كان **العقاد** أقوى عزيمة في الدفاع عن مدرسة الديوان والتصدي لمن يقف في طريق مذهبهم الشعري أحب **شكري** العزلة وتجنب الأضواء وذهب المازني إلى الصحافة.

«رأى أن الشعر ترجمان الدنيا يحكي محاسنها وبدائعها إذ يقول :

أقاموا على متن السحاب فأرضهم بعيدا ،وأقطار السماء بعيد

مجانين تاهوا في الخيال ،فودعوا رواحة هذا العيش وهو رغيد. » [4]

تعود كلمة ديوان إلى كتاب ***الديوان في الادب والنقد***التي وضعها **العقاد والمازني** ،وقد أورد **أدوني** عن مضمونه قائلا :« جاء في مقدمة الجزء الأول أن الغاية من الديوان هي الإبانة عن الجديد في

[1]. المرجع السابق :ص50.

[2]. نجم الدين الجلا عبد الصفا : الشعر العربي والاتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأدبية ،نادي الأدب ،أندونيسيا ،ط8 ،1424هـ ،ص13،14.

[3]. علي مصطفى صبح :من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية ،ديوان المطبوعات الجامعية، 1998،ص49.

[4]. العقاد: الديوان ،يقظة الصباح ،منشورات المكتبة المصرية ،مج1 ،بيروت ،لبنان ،ص114.

الشعر والنقد وآلياته بحيث تتم إقامة حد بين عهدين لم يبق ما يسوغ اتصالهما وتصف هذا المذهب بأنه إنساني،مصري ،غربي. » [1]

مقدمة الجزء الأول توضح وجهة الجماعة التي تتمثل في التجديد على جميع الأصعدة.

تأسست بعدها جماعة أبولو :« ظهرت هذه الجماعة في ثلاثينيات القرن الماضي لتكون إضافة فاعلة في مسار تحديث الشعر العربي حيث اتجه شعرائها إلى التجديد في شكل القصيدة العربية ومضمونها انطلاقا من تأثرهم بالثقافة الغربية ،وتمثلهم لمبادئ المذهب الرومانسي. » [2]

رائدها **أحمد زكي ابو شادي** الذي دعا إلى:« البساطة والصدق وترك التكلف والإخاء في الأدب وأن يكون هذا الأخير تعبيرا عن الذات ،وإلى احترام المذاهب والمدارس الأدبية وتعاونها ،مع الجنوح إلى الرومانسية والميل إليها ،وقد كررت الدعوة إلى الطلاقة والأصالة والموهبة ،وأن يكون الأسلوب ممثلا لخصائص صاحبه ،كما دعت إلى ظهور الشخصية الأدبية وإلى الحرية الفنية. » [3]

عندما نذكر أبولو نذكر **خليل مطران:** «الذي تأثر هو الآخر بكثير من آراء الرومانتيكية الغربية فيقول:

يا للغروب وصابه عبرة للمستهام وعبرة للرائي

منفرد لصبابتي منفرد بكآبة منفرد بغنائي. » [4]

ولهذا فإن أعظم أثر لهذه المدرسة كما يقول **أبو شادي:**« إنما جاء عن طريق التحرر الفني والطلاقة البيانية ،والاعتزاز بالشخصية الأدبية المستقلة والجرأة على الابتداع مع التمكن من وسائله ،لا عن طريق المجاراة لقديم المطروق ،والعبودية للرواشم المحفوظة ،وللتقاليد المأثورة. » [5]

---

[1]. أدونيس :الثابت والمتحول ،ج4 ،ص69.

[2]. شرفي لخميسي :تجليات الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر ،ص35.

[3]. محمد خفاجي :مدارس الشعر الحديث ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1 ، 2004،الإسكندرية ،ص178.

[4]. جدل فاروق الشريف :الشعر العربي الحديث ،الأصول الطبقية والتاريخية ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،ط2 ،1972 ، ص6.

[5]. أدونيس :الثابت والمتحول ،ج4 ،ص103.

جاء بعدها ما يسمى بالشعر الحر "الشعر الجديد"وقد اتخذ عدة مسميات في بداية ظهوره ،مثل الشعر المرسل ،والنظم المرسل المنطلق ،والشعر الجديد ،شعر التفعيلة ،وقد سماه بعض الباحثين بالغصن ،واستلهاما من فن الموشحات الأندلسية الذي كانت له إرهاصات مشرقية.[1]

والشعر الجديد في موضوعه ومعانيه ،الذي تبدو عليه طوابع الذاتية ،وكان ينشره في مجلتي:« الرسالة "**للزيات**،"و أبولو "**لأبي الشادي** ،مثل قصيدته ،الشاعر وسريره. وقصيدته :بين الهدى والهوى وقصيدة :وحي سمراء ،وقصيدة :وحي الشاطئ.....وغيرها. » [2]

يقول **محمد مصايف** في هذا الصدد :« هو الذي لا يحافظ في مجموعه إلا على بعض التفعيلات الضرورية التي توفر للقصيدة الحرة نوعا من الموسيقى التي لا يمكن أن يسمى شعرا بدونها. » [3]

كانت بدايات الشعر الحر أنثوية حيث ظهرت بوادره على يد **نازك الملائكة** ،وقصيدة "الكوليرا"أكبر نموذج يمثل ذلك وسأدرج بعضها:

« طلع الفجر

أصغ إلى وقع خطى الماشين

في صمت الفجر أصغ ،أنظر ركب الباكين

عشرة أموات ،عشرونا

لا تحصى ،اصغ للباكينا

أسمع صوت الطفل المسكين

موتى ،موتى ،ضاع العدد

موتى ،موتى ،لم يبق عد. » [4]

---

[1]. علي أحمد باكثير : إرهاصات الشعر الحر ،أبحاث مؤتمر المنعقد بالقاهرة ، 18،20 جمادى الثانية ، 4يونيو 2010.

[2]. إحسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ، 1997، ص212.

[3]. محمد مصايف : فصول في النقد الأدبي الجزائري ،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر،دط ، 1981،ص31، 32.

[4]. نازك الملائكة :قضايا الشعر المعاصر،منشورات مكتبة النهضة،مطبعة دار التضامن،ط1،بيروت، 196،ص24.

وتستخدم **خالدة سعيد** هي الأخرى :« تغيير حركة الشعر الحديث أيضا في كتابها "البحث عن الجذور"إلا إنها لا تجعل منه مصطلحا لأي نمط شعري ،وهي لا تلتزم بمصطلحات أدبية محددة توضح مرادها عندما تخصص حديثها عن تجربة معينة ،وإن كانت تطلق مسمى الشعر الحرعلى الشعر المنثور ،كما يفعل كثير من شعراء مجلة **شعر** اللبنانية. » [1]

قصيدة النثر:

هي واحدة من إرهاصات القصيدة الحداثية وما نتج إليها الشعر الحديث ،وفي تعريف **لحاتم صاكر**:« إنها الانتقالة الملموسة باتجاه ملامح الشعرية العربية الحديثة ،وإنها الخطوة الثانية في مجال بناء شعرية عربية معاصرة بقيامها على شرط التحديث الشامل بعد الشعر الحر الذي يغدوا تجديدا تدريجيا عن التقليد المألوف » [2]

تعرف **سوزان برنار** قصيدة النثر بأنها:« ..هي تماما نوع مختلف ليس هجينا في منتصف الطريق بين النثر والشعر ،لكنه شعر بمثابة نثر إيقاعي مكتوب بصورة شعرية رهيفة.... » [3]

كان المنبر الرئيسي لولادة قصيدة النثر شعراء الحداثة الذين قاموا بإحداث دوامة في العصر الحديث ،وكانت نقطة البداية في لبنان من خلال مجلة "شعر"على أيدي :**يوسف الخال ،أدوني ،أنسي الحاج**....

يعتبر **أدوني** "**علي احمد سعيد** "من أبرز رواد القصيدة الحديثة الذين رسموا معالم قصيدة النثر بأول أعماله :وحدة إلياس.

إلى جانب أن **أدوني** أول من كتب قصيدة النثر،هو أول من أطلق عليها هذا الاسم وذلك في مقالة له على صفحات*مجلة شعر*سنة 1960،وذلك بعد تأثره بكتاب **سوزان برنار**« قصيدة النثر من **بودلير** إلى أيامنا » وتبنيه لأهم الأفكار والقيم التي جاءت في هذا الكتاب.

---

[1]. عبد الله محمّد الغذامي:الشعر الحر والموقف النقدي "حول آراء نازك الملائكة"بحث جامعي،ص5.

[2]. فرحان بدري الحربي: سيمياء الحداثة في قصيدة النثر،مجلة القادسية في الآداب والعلوم،جامعة بابل ،العراق،عد4،3،مج 7، 2008م ،ص44.

[3]. سوزان برنار:قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا ،تر: زهير مجيد،دار الآمون،بغداد،العراق،ط1 ،1993،ص19.

تشير **سوزان برنار** إلى أن الاتجاهات الأساسية المكونة ل:« قصيدة النثر إنما تختلف باختلاف العصور الأفراد،وفي هذا كما نرى نزوع إلى عدم جعلها وصفة مطلقة صالحة لكل زمان ومكان،وتعترف بأن الصعوبة ما تزال قائمة فيما يتعلق بتعيين حدود الموضوع:فالحدود أحيانا غير واضحة بين قصيدة النثر والنثر الشعري إلى حد ما ،واصطلاح قصيدة النثر في حد ذاته معرض لمواقف متعددة من القبول به... » [1]

لا يمكن النظر إلى قصيدة النثر بقصد استخلاص قوانين عامة لنمط الكتابة فيها،فالثوابت أو الملاح الشكلية الثابتة تكاد تكون مفقودة في هذا النمط الإبداعي ومن ثم فإن الحدود المباشرة والخصائص المركزية غير واردة ولا مرئية. [2]

إن قصيدة النثر التي تستحق أن يطلق عليها هذا الاسم يجب توفر شروط جمالية فيها هي:

« **أولا**:ينبغي أن تكون وحدة عضوية مستقلة،بحيث تقدم عملا مكتملا يتمثل في تنسيق جمالي متميز...

ثانيا:يتعين أن تكون وظيفتها الأساسية شعرية،ما يتطلب أن تكون بنيتها اعتباطية ومجانية،بحيث تعتمد فكرة اللاّزمنية.

ثالثا:على قصيدة النثر أن تتميز بالتكثيف،وتتلافى بالاستطراد والتفصيلات التفسيرية،لأن قوتها الشعرية لا تأتي من رقى موزونة ولكن من تركيب مضيء مثل:قطعة البلور،فالاقتصاد أهم خواصها ومنبع شعريتها. » [3]

تبرز **سوزان برنار** بعض الآليات في قراءة قصيدة النثر:

---

[1]. محمد علاء الدين عبد المولى:وهم الحداثة،مقومات قصيدة النثر أنموذجا،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 2006،ص37.

[2]. عزالدين المناصرة:إشكاليات قصيدة النثر،نص مفتوح عابر،مقال لبشرى موسى صالح بعنوان قصيدة النثر العراقية الجديدة،ص439.

[3]. محمد علاء عبد المولى:وهم الحداثة،ص42،41.

« الحصر والإيجاز:إذ تبتعد قصيدة النثر عن الاستطراد في الوعظ الخلقي ،وعن كل ما يؤدي إلى عناصر النثر الأخرى،مما يجعلها مركزة شديدة التأثير.

الوحدة العضوية:يجب أن تكون القصيدة وحدة واحدة، وعالما مغلقا،خشية أن تفقد صفتها كقصيدة.

المجانية:فكرة المجانية يمكن أن نحددها فكرة اللاّزمنية. » [1]

أما **أنسي الحاج** فيقول:« لتكون قصيدة النثر قصيدة حقا لا قطعة نثرية فنية محملة بالشعر شروطا ثلاثة :الايجاز،التوهج ،المجانية »[2]

ومن جهة أخرى فقد تميزت قصيدة النثر بعدة سمات شكلية و صياغية و رؤيوية ،و أول هذه السمات :« ضعف العنصر الموسيقي ،فقد أدى انتقال الكلمات من مجال الشعر إلى مجال النثر إلى إضعاف العنصر الصوتي في الشعر الجديد،الأمر الذي أدى إلى التقليل من شأنه بين الجمهور خاصة عند الإنجليز الذين ينظرون إلى العروض باعتباره عنصرا أساسيا في الشعر. » [3]

فقد أحدثت قصيدة النثر هزة عنيفة في شكل القصيدة،فاختل التوازن القديم بين مضمون العبارة وطريقة آدائها،فأول ما يواجهه القارئ في القصيدة النثرية ،هو ذلك التنافر الحاد والتضاد والغرابة والتقطع والفجوات.[4]

والملاحظ أن أول تمييز بين النثر الشعري وقصيدة النثر في الحقل الثقافي العربي بين **جبران والريحاني ومي زيادة،أنسي الحاج والماغوط** هو ما لاحظته الاجتماعات الأسبوعية لخميس مجلة شعر في ربيع 1960 والتي خصصت لبحث قصيدة النثر من أن قصيدة النثر تختلف عن النثر الشعري أو النثر الفني أو الشعر المنثور،وقد احتدم هذا الجدل عل أثر قراءة أطروحة **سوزان برنار** حول قصيدة النثر.[5]

---

[1]. سوزان برنار:قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا،ص18،19.

[2]. أنسي الحاج:لن ألمقدمة ،دار مجلة شعر،بيروت،لبنان،ط1963،2،ص38.

[3]. عزالدين اسماعيل :ظاهرة الغموض في الشعر،ص184.

[4]. المرجع نفسه :ص185.

[5]. محمّد جمال باروت :الحداثة الأولى قصيدة النثر من جبران إلى حركة مجلة شعر ،عد: 283،284،سبتمبر، أكتوبر،1985،ص156.

بنية القصيدة الحداثية:

ماهية البنية:

تصاغ كلمة بنية في نظر بلقاسم دفة من الفعل بنى أي:« البنية والبنية،والبنى والبناء،والبنيان والبناية،والابتناء والباني،وهذا الفعل بنى ومشتقاته أكثر دورانا واستخداما من الفعل الثاني بنا في مؤلفات اللّغويين والمحدّثين. » [1]

وفي تعريف آخر فالبنية هي:« كل تماسك بنظام من العلاقات اللغوية، سواء أكانت ألفاظا تؤلف جملة أو جملا أم أصواتا تؤلف لفظا أم ألفاظا، وإن عناصرها تخضع لمبدأ التغيير والتحويل بسبب ترتيب عناصرها. » [2]

ويعد الفلاسفة الألمان أول من حدد مفهوم البنية في المدرسة المعروفة بفرانكفورت التي حددت البنية أنها بنية البيت العمودي،وعمود الشعر الذي يفصل بين الصدر والعجز،أما القصيدة الحديثة فقد تأسست على وحدة الفقرات مع تكرار التفعيلة وعدمها وتكرار القافية وعدمها.

و لا يهم أصول البنية التاريخية ولا عوامل تكوينها ولا مضمونها ولا فاعليتها الوظيفية ،فهذه عناصر يجب تعليقها (وضعها بين قوسين)للتوصل إلى البنية المجددة.[3]

ويحدد **بياجيه** خصائص البنية بأنها ثلاث:«

1 الكلية:وتعني أن البنية ليست موجودة في الأجزاء.

2 التحولات:وهي التي تمنح البنية حركة داخلية وتقوم في الوقت نفسه بحفظها وإثرائها دون أن تضطرها إلى الخروج عن حدودها أو الانتماء إلى العناصر الخارجية.

3 التنظيم الذاتي:ويعني أن البنية كيان عضوي متسق مع نفسه منغلق عليها مكتف بها، فهي كل متماسك له قوانينه وحركته وطريقة نموه وتغيره، ومن ثم فهي لا تحتاج إلى تماسكه الكامن. » [1]

---

[1]. بلقاسم دفة :بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية،ج1،ط1 ،2008،ص5.

[2]. المرجع نفسه :ص6.

[3]. عزالدين المناصرة:علم الشعريات "قراءة مونتاجية في أدبية الأدب"دار مجلاوي،ط1،عمان،2007،ص540.

أما في بنية القصيدة الحديثة فيرى **يوسف الخال** أن :« حجارة هذا البناء الموضوعي هي الألفاظ،إلا أن الألفاظ في الشعر تومن إلى ما وراء المعاني،فتضاف إليها أبعاد جديدة وبذلك تتجدد وتحيا ،وهذه الألفاظ تتركب في البناء الشعري على غير ما تتركب في النثر،ثم إن النظر إلى القصيدة كبناء عضوي وموضوعي،يفرض كونها كيانا مستقلا ذا قيمة جمالية وحضور فريد،وهذا يعني أنها تعلن عن نفسها أنها فوق المقارنة مع ما سبق من الآثار الشعرية،وأنها فوق متناول شرح الناقد،فهي بذلك منفصلة عن التاريخ الأدبي. » [2]

فمبنى القصيدة الخارجي ينمو مع نمو المعنى،أي يتطور التكون بتطور المعنى،ولذلك كان المبنى الخارجي والمبنى الداخلي واحدا،بمعنى ولادتها في عملية الخلق معا،وهذا ما عناه **كوليردج** حين قال:« كما تكون الحياة كذلك يكون المبنى » ولذلك تتنوع المباني الشعرية بتنوع معانيها ،وهو أمر فريد ينطوي على تكييف معين للفرض الخاص بكل قصيدة.[3]

الحداثة الشعرية:

لقد كانت **لنزار قباني** الشاعر الحداثي بما احتوته الحداثة من تمرد وخروج عن نسق القصيدة العربية القديمة قراءات مختلفة ومتنوعة عن غيره من معاصريه،بالإضافة إلى ذلك مازال **نزار** يكتب بروح التغيير ،فدعا دعوة صريحة إلى التجديد في موسيقى الشعر العربي،لأن بحور الشعر العربي الستة عشر في نظر **نزار** تتعدد قراءاتها وتتفاوت نغماتها ،هي ثورة موسيقية ثمينة بين أيدينا،بإمكاننا أن نتخذها لكتابة معادلات موسيقية جديدة في شعرنا.[4]

---

[1]. ينظر:جيان بياجيه،البنيوية،تر:عارف منيمنة وبشير أوبري،منشورات دار عويدات،ط3،بيروت،باريس، 1982،ص8-16.

[2]. يوسف الخال:الحداثة في الشعر،ص23.

[3]. المرجع نفسه:ص25.

[4]. مُحَمَّد عزام:الحداثة الشعرية،دراسة،اتحاد الكتاب العرب،دمشق، 1995،ص119.

ومما لاشك فيه أن سمات القصيدة الحديثة عند **نزار** هي :« تحرير القصيدة الحديثة موسيقيا من الجبرية ومن حتمية البحور الخليلية ووثنية القافية الموحدة » [1]

نولي وظيفة هذه القصيدة أهمية، إذ لم تعد تعلمنا بما هو معلوم بل صارت ترمينا على أرض الدهشة والتوقع وتسافر بنا إلى مدن الغرابة [2]

أصبح اختراق وظيفة القصيدة جسرا لتغيير وتحويل الأفكار السائدة ،حيث تم خلق كائن غريب لا يمتلك رخصة سياقة أو جواز سفر لكي يبحر في مختلف البحار والمحيطات.[3]

لعل ما جعل القصيدة النزارية تنتقل بقارئيها من عالم الواقع إلى عالم الخيال،المثير للدهشة والمفاجأة،وفي هذا الصدد يقول **نزار** :« بغير الدهشة تتحول القصيدة الى تصريح خال من المفاجآت » [4]

وإذا عدنا إلى مدونة **نزار قباني** الشعرية يتضح انطواءها على عدد كبير من القصائد التي تدور حول الشعر تتعدد شرائطه أو توضح خصائصه أو تبرز وظائفه،وربما تبسطت فوصفت معاناة الشاعر وهو يروض اللغة ويعقد القوافي ويقيم الأوزان،تملك الشاعر **نزار قباني** إحساسا قويا بأنه يكتب شعرا جديدا،مختلفا،لهذا تردد الخطاب الواصف في مدونته كاشفا من خلاله عن خصائص قصيدته الجديدة أو معددا وظائفها،أو واصفا لحظة خلقها وكتابتها ،وكان هذا الخطاب بات ضرورة تفتضيها جدة هذه القصيدة وحداثتها،فمن شأن الخطاب الواصف أن يكشف عما استخفى من أسرار الكتابة وغوامض القصيدة،بل ربما تحول هذا الخطاب ،في بعض الدراسات مفتاحا يلج به النقاء قصائد المدونة ليدركوا رموزها ويفتحوا مغاليقها.[5]

---

[1]. السعيد الورقي:لغة الشعر العربي الحديث،مقوماتها الفنية والإبداعية،دار المعرفة الجامعية للطبع،الإسكندرية، 2009، ص189.

[2]. محمد عزام:الحداثة في الشعر،ص118.

[3]. بشير تاوريريت:الشعرية والحداثة،بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية،دار أرسلان للطباعة،دمشق،سوريا،ط1 ،2008،ص124.

[4]. محي الدين صبحي:مطارحات في فن القول،مع أدباء العصر "نزار قباني"،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،ط1، 1978 ،ص107.

[5]. محمد الغزي:القصيدة الواصفة من مدونة نزار قباني،مجلة نزوى،مؤسسة عمان للصحافة والنشر،عد95 ،2018،ص1.

وفي سعينا الحثيث لتطوير بناها الشعرية،حققت القصيدة العربية الحديثة إنجازات مهمة،تمثلت بتقديم نماذج جيدة،وبخاصة في مجال التقانات الشعرية،إذ تعددت البنى بتعدد التجارب،وأصبح لكل قصيدة بنيتها الخاصة،وشعريتها الخاصة،وقوانينها الخاصة،وحداثتها الخاصة،على هذا الأساس يجري الكلام،في أثناء قراءة النص الشعري الحديث على التعددية في حقول متنوعة ،منها البنى الشعرية والشعريات ،والحداثات المختلفة فالثقافة الشعرية الجديدة قائمة على أساس التجاوز والاختلاف وخلخلة بنية السائد شعريا،والشعر العربي المعاصر ينطوي على نزعة إنسانية تتمثل في رؤى العصر وانشغالاته وكشوفاته،وذلك الانفتاح ثقافة الشاعر الحديث على معطيات المعرفة الإنسانية"[1]

أسفر الوضع الشعري الجديد عن ولادة نماذج متعددة لبنية القصيدة لم تعهدها قصيدة الرؤية من قبل بعد أن دخلت استراتيجيات وثقافات جديدة في صلب قصيدة الرؤيا:مثل تقانة القناع أو استدعاء الشخصيات التاريخية وتوظيف الأسطورة وأساليب التناص والمونتاج،والنزعة الدرامية،كما أفادت القصيدة الحديثة من فنون أخرى،كالرسم والتصوير في مجال الصورة لتقترب بذلك من فضاء التشكيل ،وأفادت من عنصر الحكاية والسيرة والخبر بوصفها عناصر سردية،كما لم يكن الشاعر الحديث غافلا عن توظيف الأمثال والأغاني الشعبية والموروث الديني ،كل هذا الثراء الذي تهيا للشاعر الحديث في مجال التوظيف الشعري جعله يتمتع بحرية كافية في عملية إنتاج بناء الشعرية لاسيما وهو يتجه نحو مزيد من التجريب والتحديث والمغامرة الجمالية.[2]

فالقصيدة الحديثة لا تجعل هدفا في حد ذاتها،إنما تنمو نموا طبيعيا حال اقتضاء الضرورة لوجودها إذ لطالما أن بالإمكان الاستغناء عنها إذا سمحت التجربة الشعرية بذلك،فإن هذه الحرية فكت الكثير من قيود الاضطرار للقافية،مما وفر للقصيدة هامشا كبيرا من حرية الاختبار،حسب ضروريات التجربة بين استخدام القافية بأنماطها المتعددة المستحدثة،وعدم استخدامها ،وهذا كله إنما يحصل لصالح المستوى الدلالي الذي ينفس العمق في مجال حيوي لهذا العمل الشعري.[3]

---

[1]. القيصري فيصل صالح:بنية القصيدة في شعر عزالدين المناصرة،دار مجلاوي للنشر والتوزيع،ط1،عمان، لأردن، 2006، ص27.

[2]. المرجع السابق:ص28.

[3]. مُحَمَّد صابر عبيد:القصيدة العربية الحديثة،البنية الدلالية والبنية الإيقاعية،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق2001، ص89.

ويرى مُحَمَّد صابر عبيد أن:« القصيدة الحديثة الطليعية خلق تقول للقارئ مل لم يعرفه من قبل في بنية شكلية غير معروفة وهي إذا لا تعكس وتلك الخاصية الجوهرية للشعر الحديث إخلال لغة الخلق محل لغة التعبير. » [1]

و لأقف وقفة أطول مع **نزار قباني** لسببين:« الأول أنه أرق من نظم في التجديد في هذه الفترة، والثاني يتكلم بحرية مطلقة لا يخاف أذى السلطات لأنه في مأمن منهم من سطوتهم وأذاهم. » [2]

قال في المقابلة التي أجراها مع **جهاد فاضل** في "مجلة الحوادث 1984":إ« ن الطبيعة تتجدد من داخلها وضمن قوانين علمية دقيقة .....إن التجديد يحتاج إلى صبر طويل ووقت طويل وشرط التجديد الأول هو "المعرفة"أي أن يكون المجدد عارفا قواعد اللعبة وعارفا من أين يبدأ، وإلى أين سوف ينتهي، فالقصيدة الحديثة إذا لم تعرف تاريخها جيدا فإنها بالتأكيد سوف تكون بغير مستقبل. » [3]

رأى **نزار** أن:«شعراء اليوم لا يتصفون بالخصوصية ويتشابهون لدرجة أنك تظن أن قصائدهم قصيدة واحدة ولا توجد بهم خصوصية **رامبو،أرغون،بول إيلور**،وهذا لا يدخل في التجديد حسب **نزار** لأن الخصوصية هي في المرتبة الأولى من عملية التجديد لدرجة أنه قال عن هؤلاء:

شعراء هذا اليوم جنس ثالث

فالقول فوضى والكلام ضباب

يتكلمون مع الفراغ فما هم

عجم إذا نطقوا ولا أعراب

---

[1]. المرجع نفسه:ص32.

. يوسف عزالدين:التجديد في الشعر الحديث،بواعثه النفسية وجذوره الفكرية،النادي الأدبي الثقافي،ط1،جدة، 1986، [2]ص248.

[3]. المرجع السابق:ص248.

اللاّهثون على هوامش عمرنا

سيّان إن حضروا،وإن هم غابوا. » [1]

ومن شعر الحداثة اللّطيف قول **صلاح عبد الصبور** بعد أن استفاد من الأرضية التراثية وهو في حلم جميل:

« وفي الليل كنت أنام على حجر أمي

وأحلم في غفوتي بالبشر

وعسف القدر

وبالموت حين يبك الحياة

وبالسندباد وبالعاصفة

وبالقول في قصره المارد

فأصرخ رعبا

وتهتف أمي، باسم النبي. » [2]

وفي قصيدة أخرى "أوراق"**لأدونيس** يقول:

« قالوا:مشت،فالحقل،من وله

متبلك،والقمح يكتنز

بعث التناغم عبر خطوتها

والهيد بنى والوخد والرجز

تومي فيلتفت الصباح لها

[1]. المرجع نفسه:ص250،251.

[2]. المرجع السابق:ص254.

من لهفة،ويتغنغ العنز

ما الوشم؟ما الخرز؟

ما الأقدمون السمر؟لم يلجوا

لغزا،ولا اكتنهوا ولا ارمزوا،

لفتاتها تخر

وجفونها وتر وأغنية

صيفية،وقميصها كرز. » [1]

أما إذا ذهبنا إلى **عبد الوهاب البياتي** فنقول في :إلى **لويس أرغون**:

« كلماتك الخضراء في ليل انتظاري

نفذت بلحمي مثل نار

ثارت لصمت البحار

عبرت صحاري

حلت بداري

ضيفا،

وباتت في قراري

كلماتك الخضراء بعثرت الدراري. » [2]

القصيدة الحداثية حاولت أن تكسر حاجز اللّغة من خلال العبث بمدوناتها التشكيلية،هو ما أكسبها دلالات جديدة وإيحاءات متعددة التوليد الدلالي،القصيدة الحداثية فجرت تقنية التراكم من خلال

[1]. أدونيس:قصائد أولى،منشورات دار الآداب،بيروت، 1988،ص40.

[2]. عبد الوهاب البياتي،ديوان كلمات لاتموت،1960.

تراكم المشاهد والصور بكتابة عالية،تحتفي بالرموز الصوفية،وتنزلق بها من دلالة لأخرى،استعاضت عن الإيقاع الصوتي بالإيقاع البصري أو المشهدي.[1]

وعرفت القصيدة الحديثة تغييرات كبيرة ارتسمت في أسلوب الكتابة والإبداع وهذا ما سنبينه في الفصل الموالي.

[1]. عصام شرتح:مسار التحولات في فضاء القصيدة الحديثة،دار الينابيع للطباعة والنشر،دمشق،ط1،ص210.

الفصل الثاني

بواعث الكتابة في القصيدة الحديثة

الفصل الثاني:بواعث الكتابة في القصيدة الحديثة

أولا:إشكالية مصطلح الكتابة

1- دلالة الكتابة لغة
2- دلالة الكتابة في الاصطلاح
3- الكتابة والإبداع الشعري

ثانيا:بواعث الكتابة في القصيدة الحداثية

1- الدافع إلى الكتابة
2- الكتابة الحداثية
3- عوائق الكتابة

إشكالية مصطلح الكتابة:

دلالة الكتابة لغة:

جاء في لسان العرب بأن:« الكتاب:معروف، والجمع كتب وكتب، كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة، وكتبه، خطه، قال **أبو النجم**:

أقبلت من عيد زياد كالخرف

تخط رجلاي بخط مختلف

تكتبان في الطريق لام ألف

ويقال:اكتتب فلان فلانا أي سأله أن يكتب له كتابا في حاجة،واستكتبه الشيء أي سأله ان يكتب له »[1]

وفي قاموس المحيط: « كتب كتبه كتبا وكتابا:خطه،كتّبه واكتتبه،أو كتبه:خطه واكتتبه:استملاه كاستكتبه،والكتاب:ما يكتب فيه »[2]

ولم يذهب **الزّمخشري** إلى تعريف بعيد عن الذي سبق فكتب:« كتب الكتاب يكتبه كتبة وكتابا وكتابة وكتبا،واكتتبه لنفسه:انتسخه،وأكتتب فلان ضمنا،وفلان مكتب ومكتّبٌ:يكتّب الناس يعلمهم الكتابة ،أو عنده كتب يكتبها الناس ينسخهم ،و يقال:كتّبتُ الغلام واكتبته،و أكتبني هذه القصيدة:أملها علي »[3]

الكتابة في اللغة مصدر كتب يقال:« كتب يكتب كتبا وكتابا وكتابة ومكتبة وكتبةً فهو كاتب ومعناها الجمع،يقال تكتّبت القوم إذا اجتمعوا ،ومنه قيل لجماعة الخليل كتيبة،ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع

[1] ينظر:ابن منظور،لسان العرب،مج1،ط1،ص698..

[2]. الفيروز أبادي:القاموس المحيط،دار الحديث،القاهرة،تح:أنس مُحَّد الشامي، زكريا جابر،مج1،2008،ص1392.

[3]. الزمخشري:أساس البلاغة،ج2،ص120.

الحروف بعضها إلى بعض،وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى:**{ام عندهم الغيب فهم يكتبون}** » [1]

دلالة الكتابة في الاصطلاح:

الكتابة من أعقد المفاهيم التي تبدوا في ظاهرة بسيطة ،فهي كما عرفها **رولان بارت**:« ذلك الحياد والمركب والمنحرف التي تهرب فيه الذوات،وما هي في حقيقة أمرها إلا ذلك البياض والسواد الذي يذوّب الهويات،بدءا بهوية الكاتب نفسه » [2]

رولان بارت يعد من الأوائل الذّين درسوا مفهوم الكتابة باعتبارها نسقا إبداعيا نجم عن تغيير مراكز القوة والهيمنة في العملية الإبداعية "المؤلف ،النص،القارئ"المصلحة النص والقارئ،فالكتابة هي ذلك الوضع الذي تحل فيه اللّغة نفسها مكان ذلك الذي أنتجها ،وتتحول إلى مؤسسة تحمل من الأعراف ما يؤهلها إلى إنتاج الدلالات بعيدا عن نوايا كاتبها فاللغة هي التي تتكلم وليس المؤلف وبهذا التعريف تصبح الكتابة هي الوصول إلى نقطة تتحرك فيها اللّغة وحدها ،لإنجاز الكلام الذي ينتج الدلالة باستمرار.[3]

وعرّفها صاحب مواد البيان بأنها:« صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية،دالّة على المراد بتوسط نظمها،ولم يبيّن مقاصد الحد ولا ما دخل فيه ولاما خرج عنه،غير أنه فسّر في موضع آخر معنى الروحانية فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه،والجثمانية بالخط الذي يخطه القلم وتقيد به تلك الصورة وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة،وفسر الآلة بالقلم وبذلك يظهر معنى الحد وما يدخل فيه ويخرج منه » [4]

[1]. القلقشندي:أبو العباس أحمد،صبح الأعشى،دار الكتب المصرية،ج1922،1،القاهرة،ص51.

[2]. عز الدين اسماعيل:ظاهرة الغموض في الشعر،ص173.

[3]. المرجع نفسه:ص173،174.

[4]. القلقشندي:صبح الأعشى،ص51.

لن تكون الكتابة أبدا ذلك "الرسم البسيط للصوت"إنها تخلق المعنى بصياغتها إياه،بإبداعه في نقش في ثلم،في بروز،في سطح نريد أن يكون قابلا للإيصال إلى ما لا نهاية له ،لكن الكتابة كأصل للتاريخانية المحض أو التراثية المحض،ليست سوى الغاية النهائية لتاريخ لا تزال فلسفته رهن الانتظار[1]

أما مفهوم الكتابة في الحداثة العربية:« فقد اتّكأ بصورة مباشرة على المفاهيم التي اجترحتها الحداثة الغربية،ولكنها في كثير من الأحايين استطاعت أن تتجاوز قضية الاستهلاك،إلى محاولة التأسيس لمفاهيم تتصل بنقد الواقع العربي وفحص حركته التاريخية. »[2]

ولعل **مُحَّد بنيس** يعد من ألمع من ناقشوا مفهوم الكتابة في الثقافة العربية فهو يذهب إلى أن:« الكتابة محاولة لإعادة تركيب المكان،وإخضاعه لبنية مغايرة،وهي بذلك عبارة عن كوكب لغوي متعدد الفضاءات،كل قوانينه مشكلة لوحدته،وهي أيضا بحث دائم عن بلاغة مغايرة تتطلب استحداث قوانين مغايرة للنص. »[3]

أما **جمال جمعة** فقد ذهب في تحديد مفهوم الكتابة إلى تعريف هو أقرب إلى الصياغة الشعرية منه إلى التحديد العلمي،فالكتابة عنده هي:« دفاع عن النفس في شكل هجوم،هجوم ضد اللامعنى انكفاء إلى الداخل وارتداد أشد عمقا،ارتداد داخل الصدفة لصد أحجار الآخرين فلا تصل إلى الرأس ولا القلب »[4]

إذا كانت الكتابة تدشينية فليس في كونها تخلق،وإنما بفعل حرية مطلقة في القول ،وهي دفع ما هو هنا من قبل إلى الانبثاق في علاماته،والانتشار،حرية الإجابة التي تجد أفقها الوحيد في العالم ،التاريخ. وفي الكلام الذي لا يمكنه إلا أن يقول:« دائما يكون الوجود قد بدأ من قبل الخلق هو الكشف:هذا ما يقوله **روسيه.** »[5]

---

[1]. جاك دريدا:الكتابة والإختلاف،تر: كاظم جهاد،دار توبقال للنشر،المغرب،ط2،2000،ص144.

[2]. عزالدين اسماعيل:ظاهرة الغموض في الشعر،ص174.

[3]. المرجع نفسه:ص175،174.

[4]. المرجع نفسه:ص175.

[5]. جاك دريدا:الكتابة والإختلاف،ص144،143.

الكتابة صناعة روحانية،أي أنها تجسيد بالحروف للصور الباطنة،والكتابة بهذا المعنى رؤيا،والكتابة إنشاء أي أنها اختراع على غير مثال ،والكتابة عمل شاق لا يعرفه إلا من مارسه،وهي عمل شاق لأنها إنشاء مستمر خارج الأمور السابقة.[1]

وإذا كان مفهوم الكتابة يوهم لأول وهلة:« بالوضوح،فإنه على قدر كبير من الغموض،لتشعب أسئلته النظرية وخلفياتها التاريخية والفلسفية،فهو يشهد تضخما قد جعله يتخطى ما شهده مفهوم اللغة من توسيع،فما كان يجمعه دال *اللغة*منذ عشرين قرنا صار يختزل في دال *الكتابة*ثم إنه مفهوم موصول بمفاهيم أخرى كمفهوم القراءة وفرضياتها النظرية والدلالة وقضاياها المنطقية والفلسفية. » [2]

إن الكتابة بناء بالعلامات اللغوية وغير اللغوية ،علامات ينشأ بها النص ومنها وفيها ولتلك العلامات أن تغير دلالتها حسب السياقات التاريخية والثقافية التي تتم فيها القراءة.[3]

الكتابة والإبداع الشعري:

من الإبداعات التي جمل بها الإنسان هذا العالم، فن الكتابة. فالكتابة، وهي صياغة الكلمة، لا تصبح إبداعا إلا إذا انطبعت بروح الكاتب، فتلمس قلب القارئ وتنير عقله، وتمسي القطعة الأدبية هي المبدع لأنها تعبر عن أفكاره وهواجسه ومشاعره وأحلامه. [4]

تبدو عملية الإبداع الشعري إحدى أهم القضايا في نظرية الشعر بشكل عام،كما تبدو أيضا إحدى أدق القضايا وأعقدها في حقل الدراسة الشعرية،ذلك لكونها،أولا،تتعلق بحالة روحانية يعيشها الشاعر في حالاته النفسية الكثيفة التي تتراكم فيها طبقات من المشاعر المختلفة،تفقد الشاعر القدرة على الوعي بها وعيا كاملا مفصلا،وهذا ما يجعل الشاعر عاجزا عن تقديم *خريطة*معاناته بوضوح حين يطلب منه ذلك. » [5]

---

1. أدونيس:الثابت والمتحول،ج3،ط1978،1،ص30.
2. عمر حفيظ:الكتابة وبناء الشعر عند أدونيس،دار الساقي،ط2015،1،ص9،10.
3. المرجع نفسه:ص10.
4 عدلي الهواري:فن الكتابة وسر الإبداع،مجلة عود الند،عد:73 ،2012.
5. عبد الله العشي:أسئلة الشعرية "بحث في آلية الإبداع الشعري"،منشورات الإختلاف،ط2009،1،ص21.

ويقول الشاعر الجزائري **حمري بحري**:« لابد أن نعترف أن الدخول إلى عالم الشاعر عن طريق الكتابة ليس أمرا سهلا،فالكتابة عن الشعر تفترض من الكاتب أن يتحول إلى شاعر،وهذا أيضا أمر صعب ولهذا يمكن القول إن الشعر حالة من التعبير الغير مألوفة (كذا)تتحول الكتابة عنها هي الأخرى إلى حالة غير مألوفة،فيها شيء من الشعر الذي يضيء بعض الجوانب من شعر الشاعر » [1]

إن التشابه بين عملية الإبداع الشعري،وحالة المخاض تشابه كبير،وفي ضوء هذا التشابه،يمكن تطوير هذه الفكرة :إن الناقد لا يستطيع معرفة الهيجان الداخلي للشاعر في أثناء عملية الكتابة ،بقراءته للقصيدة فقط ،كما أن الطبيب لا يمكنه معرفة ما يحدث في حالة المخاض من مشاعر وآلام،من فحصه للجنين،ليست هذه ملاحظة حديثة الوضع،لقد تحدث القدامى من شعراء العربية عن أن الشعر لا يفهمه إلا من يعاني آلام إبداعه،ويكابد متاعب كتابته.[2]

ويرى **أدونيس** أن:« الكتابة من المبادئ الجمالية والنقدية وأنها أول ما يبتدئ به الشاعر شعره،مما يخول له اكتشاف طرق تعبير جديدة في كتابه الشعرية العربية:ويتضمن هذا المبدأ القول بضرورة نقص العادة باستمرار،لكي يظل الشعر باستمرار غريبا وجديدا » [3]

ثانيا:بواعث الكتابة في القصيدة الحديثة

الدافع الى الكتابة:

كيف تبدأ الكتابة؟السؤال الذي يؤرق النقاد في إيجاد أجوبة مقنعة أمام الإبداع الشعري فتحدث القدامى من النقاد عن دوافع الكتابة التي غالبا ما يتقدمها الانفعال في قول **للحطيئة**: (**النابغة** إذا رهب،و**زهير** إذا رغب،و**جرير** إذا غضب)فلاشك في أن الرهبة والرغبة والغضب،وهي الدوافع التي تبعث على الكتابة الشعرية الجيدة،هي حالات نفسية،أي حالات انفعالية.[4]

[1]. المرجع نفسه:ص12.

[2]. المرجع السابق:ص10.

[3]. أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط2 ،1989، ص53.

[4]. عبد الله العشي: أسئلة الشعرية،ص24.

كما نجد نصا لدى **حازم القرطجاني**،أكثر وضوحا ومنهجية،يقول فيه: «يجب على من أراد التصرف في المعاني وحسن المذهب في اجتلائها والحذق بتأليف بعضها إلى بعض أن يعرف أن للشعراء أغراضا أولى عي الباعثة على قول الشعر » وهكذا يكون **حازم** قد قدم إجابة عن سؤال مهم حول ما إذا كانت الحالات النفسية من طرب وغضب ورهبة ورغبة،بواعث أم نتائج لبواعث أولى،لكنه وهو يضعها نتائج لأسباب أولى،لم يحدد دلالة هذا المصطلح.[1]

وأضاف بعض من الشعراء أمثال **محمود درويش** في هذا السياق:« إن القلق هو الحالة التي تسبق الكتابة،فهو يشير سريعا إلى أن قصائده:تبدأ دائما بقلق مدمر،من حالة وجودية،وما يحتاج إلى توقف في هذا النص القصير هو الصفة التي وصف بها **درويش** هذا القلق،فليس القلق عاديا،ولكنه قلق "مدمر"أي قلق مصيري يرتبط بحالة وجودية. » [2]

ويتفق **أحمد عبد المعطى حجازي** مع **يوسف الخال** في أن الباعث الشعري هو الانفعال،يقول **حجازي** : « إن القصيدة لا يمكن أن تبدأ من فراغ،إذ لابد أن يسبقها خاطر أو انفعال أو توتر مشحون بالإيقاع،أو فكرة تراودنا،صورة ما من صور المعنى ربما كانت بسيطة أو غامضة،لكنها محرضة،قادرة على التفتح والنمو أو واعدة بذلك » ويقول **يوسف الخال**:« ينفعل الشاعر بتجربة ما فيدفع الى كتابة القصيدة،فالانفعال هو المخاض الذي يسبق الولادة » [3]

مثلت فكرة الانفعال الباعث الأول في آراء هؤلاء الشعراء،ويقول **صلاح عبد الصبور**:« إن شهوة إصلاح العالم هي القوة الدافعة في حياة الفيلسوف والنبي والشاعر،لأن كلا منهم يرى النقص فلا يحاول أن يخدع عنه نفسه،بل يجهد ليرى وسيلى لإصلاحه ويجعل دأبه أن يبشر بها » فهو يحدد الباعث هنا بالوظيفة أي وظيفة الشعر في إصلاح العالم هي الباعث لكتاباته.[4]

فالباعث الشعري حالة دائمة وأساسية في الشاعر، وليس باعثا خارجيا عابرا يتلقاه الشاعر من الواقع.....إن ما سمي قديما بالانفعال هو ترجمة بسيطة لتلك الحاجة الجمالية الملازمة للشاعر، هذه

[1]. المرجع نفسه:ص25،26.
[2]. المرجع نفسه:ص26.
[3]. المرجع نفسه:ص27.
[4]. المرجع نفسه:ص27.

الحاجة الجمالية هي التي تدفع إلى الإبداع بالضرورة لأنها تتطلب الإشباع، كما أن هذه الحاجة هي الدافع إلى التذوق والتلقي.[1]

لخص **عبد الله العشي** ولادة الحرف الأول والحالة التي تسبقه في مجموعة من الخصائص كالتالي:

« الموسيقية:إن هذه النصوص المتفقة في محتواها تؤكد البداية الموسيقية للقصيدة،إن القصيدة لا تبدأ باللغة باعتبارها أوعية للأفكار والمعاني،وإنما تبدأ بالإيقاع،إن الشاعر يجد نفسه قبيل الكتابة،في بحر من الإيقاعات والأصوات والأنغام والأجراس،وهذه الحالة تبدو غامضة لا تبين إلا بعد أن تتشكل في اللغة. » [2]

الفجائية:أي مباغتة القصيدة للشاعر مباغتة غير منتظرة، تفقده إرادته وتجعله مسلوبا وسلبيا، يتلقى الشعر كأنما هو أداة أو واسطة.

أما الشعراء العرب المعاصرون،وإن كانوا يبتعدون عن فكرة الإلهام إلا أنهم يقولون ببعض نتائجها كالفجائية والعفوية والتلقي غير المنتظر للقصيدة،إنهم يتفقون على أن القصيدة تأتيهم بشكل فجائي،دون سابق انتظار،قول **نزار قباني**:« تجيئني القصيدة بشكل مباغت،أحيانا تدخل علي وأنا في المقهى،وأحيانا تركب معي في الأتوبيس،وأحيانا تشد معطفي وأنا أجتاز الشارع،فهي إذن حاضرة قبل حضورها،ولا تنتظر سوى الفرصة لتفتح الباب وتدخل » [3]

الغموض:إن غموض مطلع القصيدة متأت من طبيعته، فهو أولا:بداية العلاقة بين الشاعر واللغة وهو ثانيا:قمة التجربة الوجدانية، وهو ثالثا:انفجار ضد إرادة الشاعر. يندلع من أعماقه حاملا ركامات من المشاعر والهواجس والأفكار والرؤى والخيالات،تحاول كلها أن تتجسد في اللغة باللغة،وهو إلى جانب ذلك وليد لحظة المابين،مابين الوعي واللاوعي،ومابين الصحوة والحلم،مابين يقظة الروح وحرارة الوجدان،هذه كلها تجعل مصطلح القصيدة محللا بالغموض.[4]

---

[1] المرجع نفسه:ص28.

[2]. عبد الله العشي:أسئلة الشعرية،ص30.

[3]. المرجع نفسه:ص33،34.

[4]. المرجع نفسه:ص37.

ونخلص أن الكتابة ليست وليدة فراغ،بل شحنة مكتظة بالأحاسيس المختلطة بالفرح والألم،الحزن القلق،فكل هذه المشاعر لا تستطيع وضع حدٍ للكتابة.

الكتابة الحداثية:

ترتبط الكتابة بالحداثة ارتباطا وثيقا حيث تمثل الكتابة جل صور التجديد والتحول في القصيدة الحديثة،فشكل الكتابة عند الشاعر الحديث هو الذي يخلق فكرا-عالما غير متوقع،كأن اللغة هنا ليست المخلوقة بل الخالقة،والكتابة،القصيدة ليست،هنا شكلا سابقا يحتضن فكرة لاحقة،تعلمنا هذه الكتابة باختصار أن علم جمال الشعر،وباختصار أن علم الجمال،ليس علم جمال الثابت،وإنما هو علم جمال المتغير.[1]

وحدد علم جمال الكتابة ملامح الكتابة الجديدة كما يلي:

« -الابداع دخول في المجهول لا في المعلوم،والتفكير بشكل مغاير للمكتوب.

-وجوب تغير الكتابة تغير نوعي، وإزالة الحدود التي كانت تقسم الكتابة ليكون نوع واحد هو الكتابة لنلتمس التمييز بين المكتوب إن كان قصيدة أم قصة أم مسرحية.

-خلق زمن ثقافي متحرك،وتغير العلاقة في فعل الإبداع لتصبح العلاقة بين الخلاق وحركة الخلق.

-يجب أن نكتب ونقرأ، لا بروح التوكيد على النتاج بحد ذاته، بل بروح التوكيد على فعل الخلق، ففعل الخلق أكثر أهمية مما نخلق.

-ليست الثقافة ما ابتكرناه،وإنما هي ما نبتكره،هي معطى نؤسس له.

-القصيدة سؤال لا جواب، أما المعنى، فهو نتاج الكتابة.

-الكتابة الجديدة تجريب، فالشاعر الحديث، مكافح ضد اللغة، كاشف مبتكر لا كاتبا، مخاطر مقدم في المجهول. »[2]

[1]. ينظر: أدونيس،الثابت والمتحول،ج3،ص215.

[2]. المرجع نفسه:ص215،214،213،212.

إن الكتابة بالنسبة ل**أدونيس** :« تجربة بما في التجربة من آلام الصراع لتخليص القصيدة من ميتافيزيقا النموذج وتحرير الشعر من الحدود المسبقة المطلقة،كما أنها ممارسة للذة الخروج عن سلطة المكبوت والممنوع والمهمش وتحرير الجسد وشحنه بطاقة الرغبة والسؤال في الحياة فأن يفكر العربي حقا،تفكيرا حديثا وأن يكتب كتابة حديثة،أمران يعنيان أوليا أن يفكر في ما لم يفكر فيه حتى الآن وأن يكتب ما لم يكتب حتى الآن »[1]

اذن في الشعر المعاصر،وتحديدا في ما أسميه بشكل عام الكتابة الحداثية انزاح النص عن نمطية القصيدة،وذهب إلى مدى لم تعدمه المفاهيم الازمة للقصيدة أو التي هي إحدى تبديات بنياتها الذهنية،قادرة على استيعاب هذا الامتداد اللانهائي أو مواكبته لأن القصيدة ،بما هي شكل تاريخي اِستنفذت إمكانات البناء.[2]

عوائق الكتابة:

إن الكتابة الجديدة هي استكشاف لا محدود ومعطى جديد فالشاعر يجهد نفسه لتجسيد هاجسه وقد يجد في طريقه عقبات تعجز عن تحديد هو هاجسه،إن هذا العجز في اللغة هو أول باعث على استعمال المجاز للتخلص من المحدود والمحسوس والعاجز عن احتواء التجربة الشعرية،إن اللغة وضعت أصلا لتترجم حاجات الإنسان المتعددة في حالاته الوجدانية والروحية العادية ،ويقول **نزار** في هذا الأمر: «كل لغة هي بحد ذاتها خيانة،التجربة الشعرية بعد انتقالها إلى الورقة أصغر بكثير من التجربة الداخلية التي يعيشها الشاعر،لذلك أشعر بخيبة أمل أمام قصائدي المنتهية » ....والمجاز هو السبيل للتخلص من محدودية اللغة،ومن حالة التناقض بين المحدود ولا محدود.[3]

والعائق الذي تحدث عنه أيضا هو الشكل الذي تتجسد فيه فقال« أنا شخصيا مررت بمثل هذه الحالات فكم من الموضوعات في داخلي حاولت أن تخرج لكنها لم تجد الشكل الذي تولد به فآثرت

[1]. عمر حفيظ:الكتابة وبناء الشعر عند أدونيس،ص212.

[2]. عبد القادر العشابي:بنية الكتابة الحداثية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس، 2014،2015،ص246.

[3]. عبد الله العشي:أسئلة الشعرية،ص108.

الانسحاب حتى تلتقي بشكلها.والبحث عن الشكل ليس خارجا عن التجربة باعتباره عائق فهو أمر عادي من طبيعتها ويدخل ضمن أدواتها. » [1]

وتحدث **يوسف الخال** عن عائقين هما:عائق اللغة مختلفا عن ما قدمه نزار بشكل قواعدي أي في النحو والصرف والبلاغة،والعائق الثاني:الموروث الشعري،فيقول:« يصطدم الشاعر في عملية الخلق الشعري بتحديين:الأول هو حدود اللغة،أي قواعدها وأصولها التي لا يمكن تجاهلها إذا شاء أن يكون لعمله معنى لقراء هذه اللغة ووجود في تراثها الأدبي،وهو أساليب راسخة في الأذهان وفي الذوق العام بحيث يؤدي الخروج بغير أناة ومهارة وفهم،إلى إفراغ القصيدة من حضورها لدى القراء » [2]

واستعرض **عزالدين المناصرة** عوائق الكتابة في أربعة مراحل:

« -الغشاوة، وتعني ما يعترض الذهن من تبلد أو رؤية قاصرة.

-المشاغل اليومية.

-عدم تطابق الزمان والمكان.

-غياب أدوات التنفيذ. » [3]

ويرجع **صلاح عبد الصبور** إخفاق الشعراء في الوصول إلى نقطة النهاية في رحلة الخلق الشعري إلى: « قوة العواطف مع ضعف الشاعر أو قوة الشاعر فهو يرى العائق يتمثل في اختلال العلاقة بين العقل والعاطفة،فحينما يتغلب أحدهما تتوقف عملية الخلق الشعري،أما حين يتناغمان فإن العملية تسير نحو التحقق والاكتمال » [4]

إذا فعملية الخلق تستلزم اجتماع الشكل مع الوعي ليستطيع الشاعر تحقيق الحالة النفسية الملائمة ويقدر على تجاوز العوائق واستعادة الذات للتوازن وتحقيق المعجزات.

---

[1]. المرجع نفسه:ص108،109.

[2]. المرجع السابق:ص110.

[3]. المرجع نفسه،:ص111.

[4]. المرجع السابق:ص112.

الفصل الثالث

مفهوم التشكيل الشعري وتجلي عناصره في القصيدة الحديثة

الفصل الثالث:مفهوم التشكيل الشعري وتجلي عناصره في القصيدة الحديثة

أولا:ماهية التشكيل

1 –المفهوم اللغوي

2–المفهوم الاصطلاحي

3–التشكيل الشعري

ثانيا:عناصر التشكيل في القصيدة الحديثة

1. **اللغة الشعرية**
2. **الصورة الشعرية**
3. **الايقاع الشعري**

أولا:ماهية التشكيل

المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب أن التشكيل من مادة شكل« والشكل بالفتح:الشبه والمثل،والجمع أشكال وشكول،وشكل الشيء صورته المحسوسة والمتوهمة،وتشكل الشيء:تصوره،وشكله:صوره،وشكل الكتاب،يشكله شكلا،وأشكله:أعجمه،وشكلت الكتاب:أشكلته،فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب وأعجمت الكتاب إذا نقطته. » [1]

وتأخذ جميع المعاني نفس المنوال فشكل:« شكلا،الكتاب:أعجمه،فالكتاب مشكول والأمر التبس والكتاب أعجمه،و كأنه أزال عنه الالتباس بإعجامه،والشكل:الشبه والمثل. » [2]

وأخذ **الزّمخشري** مادة شكل:« هذا أشكله أي مثله،وقلت أشكاله،وهذه الأشياء أشكال وشكول،وهذا من شكل ذلك من جنسه،وشكل الكتاب:قيده،وهذا كتاب مشكول. » [3]

وفي تعريف آخر لمادة شكلنقول:«شكل،يشكل،تشكيلا،فهو مشكل،شكل الكتاب:شكله،ضبطه بالنظام والحركات،شكل الفنان الشيء:صوره وعالجه بغية إعطاء شكل معين. » [4]

يأخذ التشكيل معنى الاتصاف بصورة تجعله أكثر وضوحا وتباينا،فتشكيل الكتاب مثلا للإعراب،كما يأخذنا أيضا إلى الجمالية لتكون صورة معينة بصرية.

المفهوم الاصطلاحي:

[1]. ينظر:ابن منظور،لسان العرب،ج11،ص356.

[2]. أحمد رضا:متن اللغة:ص357.

[3]. الزمخشري:أساس البلاغة،ص517،518.

[4]. أحمد مختار عمر:معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب ،مج2،القاهرة،ط1،2008،ص315.

التشكيل هو الصيرورة التي تؤول إليها الأشياء والمكونات لتحقق وحدة متماسكة مترابطة ووجودا جديدا تحقق فيه مبادئ المزج والتوليف والتنظيم والتنوع والتوازن والتناغم والإيقاع والانسجام فعلها الفني يمثل نزوعا جماليا لتحقيق التشكيل وتمثل هذه المبادئ قيم السلوك الفني وتقاليده الهادفة لتكوين التشكيل وتحقيق وجوده[1]

وبهذا بهذا المعنى فهو:«يدل على الرسم بوصفه نصا إبداعيا بصريا يتضمن خطابا متحدي ومحفزا ومثيرا للتأويل،وهذا المعنى الإشكالي بالذات هو الذي أخذه الأدب وسخره لوصف نصه الأدبي في حالة استكماله بعد حلول الرؤيا فيه،وبعد أن يتم السماح لتقانات الرؤيا بلوغ أعلى مراحل تعبيرها بأعلى طاقة حرية ممكنة ومتاحة ومناسبة وضرورية. » [2]

وربط **جون كوهين** ضرورة التشكيل بعناصر ترابط تحدد المعنى وعرفه على أنه: «مجموع العلاقات التي يستقطبها كعنصر من العناصر الداخلية لتنتظم،ووجود هذا المجموع هو الذي يسمح لكل عنصر بأداء وظيفته اللغوية » [3]

أما إذا عدنا في بحثنا الاصطلاحي إلى الجذور المفهومية لـ "التشكيل"في الثقافة الأدبية المكتوبة سنجد أن المرجعية الأساس التي يمكننا من خلالها تحري حضور نوعي ما لهذا المصطلح تكمن في الثنائية التقليدية "ثنائية الشكل والمضمون"التي هيمنت فترة طويلة على فعالية رصد حركة إشكالية المعنى النصي في المدونة النقدية القديمة.

[1]. محمد الأمين شيخة:التشكيل الأسلوبي في الشعر الهجري الجديد،دكتوراه "مخطوطة"،جامعة محمد خيضر،بسكرة، الجزائر،2009،ص19.

[2]. محمد صابر عبيد:التشكيل مصطلحا أدبيا،جريدة الأسبوع الأدبي،إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،عد1124 ،2000.

[3]. جون كوين:النظرية الشعرية،تر:أحمد درويش،دار غريب،القاهرة،2000،ص50.

وعرف **كلايف** التشكيل أنه:« الشكل الدال،ويعني به الفنون البصرية لتلك التجمعات والتظافرات من الخطوط والألوان التي شأنها أن تثير المشاهد »[1]

فمادة التشكيل: « وحدة ثابتة،بل حركية ذات أوجه متعددة والسعي الدائم نحو التشكيل الفني الأسمى هي من بين مفاتيح العملية التشكيلية الجامعة بين المكونات اللفظية والشكلية داخل النص الشعري وخارجه. »[2]

التشكيل يضع أمامنا عناصر التكوين للقصيدة في حال تداخلها، بحيث تضع بناء، أي شكلا له جماليات خاصة به تكشف عن المعنى أو الفكرة أو الموقف، بطرائقها التي تنفرد بها.[3]

يتلخص مفهوم التشكيل في تلك الصورة التي تتعمق في المضمون، مرتبط بالرسم والنحت والهندسة فكلها أشكال تستدرجنا إلى معاني غامضة ومتلبسة، وظهر هذا المصطلح "التشكيل"في الشعر مع العصر الحديث والمعاصر.

التشكيل الشعري:

يكتسب التشكيل معنى القدرة على التشكل بأشكال متعددة،ومن معناها الأصيل ظهر الفن التشكيلي في الرسم والنحت والهندسة المعمارية،وذلك لقدرة المواد التي يستخدمونها على صوغ الشكل المرغوب،وهو يتحول إلى خطاب ينادي الآخر المتلقي ويحفزه على مقاربته ومحاورته والتفاعل الجمالي معه.

---

[1]. ابتسام مرهون الصفار:جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث،ط1،أريد،عمان، 2010، ص56،57.

[2]. عبد القادر الغزالي:الصورة الشعرية وأسئلة الذات،قراءة في شعر حسين نجمي،دار الثقافة،ط1،الدار البيضاء،2004، ص107.

[3]. سعاد عبد الوهاب:النص الأدبي،التشكيل والتأويل،دار جديد للنشر والتوزيع،ط1،عمان،الأردن،2011،ص36.

والتشكيل الشعري على وفق هذه الصياغة الاصطلاحية العامة لمصطلح التشكيل هو الأقرب إلى تمثل فضاءات المصطلح وسياقاته ونظمه،لما يمتاز به الشعر من مرونة على مستوى التعبير والترميز والسيمياء،فهو جنس أدبي ثري وغني ويرتبط ارتباطا وثيقا جدا بالعاطفة والوجدان والمعرفة داخل تجربة عميقة،وخصبة،وقابل للاستعاب كل الممكنات المتاحة لغة وإيقاعا صورة وبناء.[1]

وبين **صلاح عبد الصبور** ضرورة التشكيل في القصيدة قائلا:« شغلت في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة حتى بت أؤمن أن القصيدة التي تفتقد التشكيل تفتقد الكثير من مبررات وجودها،ولعل إدراكي لفكرة التشكيل لم يتبع من قراءتي للشعر بقدر ما نبع من محاولتي لتذوق فن التصوير. »[2]

تعد عملية التشكيل الشعري،من أهم ملامح الإمكانية الشعرية لدى الشاعر،إذ تختلف ما بين شاعر وشاعر بحسب الرؤية والفلسفة والثقافة التي يمتلكها،وقولنا بالتشكيل الشعري نعني به ما يتعلق بالتكوين النصي شكلا ومضمونا،وما يترتب على ذلك من دلالات تابعة لحيثيات النص،تحيل إليها طبيعة النص من جهة،وإمكانية المتلقي النقدية من جهة أخرى،لذا يراد من الشاعر أن يتعامل مع آلية التشكيل الشعري بتقاناته التي تميزه من حيث كونه تشكيلا بالمعنى الاصطلاحي.[3]

القصيدة ليست مجرد مجموعة خواطر أو صور أو معلومات،ولكنها بناء متدامج الأجزاء،منظم تنظيما صارما،وقد يلجأ القارئ تناقضا بين ما أقره الآن عن التنظيم الصارم للقصيدة بحيث لا يند جزء منها عن تناسقه مع بقية الأجزاء الأخرى.[4]

تشكل اللغة العنصر المهم في بناء القصيدة الحداثية،والعنصر الثاني هو الصورة وهي بؤرة الإبداع وثالثا الموسيقى أو الإيقاع،وهذه العناصر تكمل بعضها في بناء تجربة فنية وحسية وكشف مشاعر الشاعر

[1]. محمد صابر عبيد:التشكيل الشعري،الصنعة والرؤيا،دار تينوى،العراق،2011،ص13،14.

[2]. صلاح عبد الصبور:حياتي في الشعر،دار العودة،ط2،بيروت،لبنان،1977،ص31.

[3]. د.نوفل حمد خضر:التشكيل الشعري في شعر زهور العربي.

[4]. المرجع نفسه:ص32.

التي تترك بصمتها على المتلقي فهي ليست بالعملية السهلة فعملية التشكيل تستنبط قوة الشاعر ومدى تأثيره على الوسط المتلقي وهذا ما سنشرحه بالعنصر في المبحث الموالي.

ثانيا:عناصر التشكيل في القصيدة الحديثة

أ–اللغة:

الواقع الجديد الذي تشكل أمام شعراء الحداثة،أدخلهم في حيرة من أمرهم أمام اللغة التي كلما تحسسوها وجدوا أنفسهم منغرسين فيها،فأعلنوا في بداية أمرهم عجزهم عن حل أزمة اللغة،وذلك بسبب القدرة على التكيف مع الأوضاع الجديدة،إلا أن ذلك لم يمنع المبدع من البحث الدؤوب عن لغة تستطيع أن تخترق هذه التخوم المتراكمة،ليقبض على لغة مشرقة ومشعة تستطيع أن تحمل تلك الأجساد المثقلة بكثافة الواقع.[1]

وحدد **لونيفر** في قضية اللغة في شعر الحداثة أنها:« مجسمة في إرادة شعرية أو إرادة خلق،بين الذاتية،والتجريدية تعمل في حدود المجرد كما لو كان مجسدا.....وفي رأيه أنها الفاصل بين كمال روح الألفاظ والإبهام السحري للكلمة،هذا التحويل الجمالي الذي عبره استحالت اللغة إلى مادة. » [2]

فاللغة لم تعد كما كانت في المفهوم القديم عادية وحيادية،بل أصبحت بطرق عديدة،تحكمية واصطلاحية،فقد شارك المهاجرون بلغتهم الثانية الجديدة والمشتركة،فأصبحت اللغة أكثر وضوحا ودقة من كونها وسيطا يمكن تشكيله وإعادة تشكيله بأكثر من طريقة واحتمال.[3]

إن اللغة في رأي **دي سوسير**:« تتكون من الدال والمدلول والتعبير والمحتوى عند **جيمسليف**،فكل من هذان العنصرين لا يعتبر لغويا فينبغي التفريق بين الشكل والجوهر على حسب رأي **جيمسليف**:

---

[1]. عبد العليم محمد اسماعيل:ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث،ص73.

[2]. المرجع نفسه:ص78.

[3]. المرجع نفسه:ص79.

الشكل هو مجموع العلاقات التي يستقطبها كل عنصر من العناصر الداخلية للتنظيم،ووجود هذا المجموع هو الذي يسمح لكل عنصر بأداء وظيفته اللغوية » [1]

فإن اللغة تحيل إلى الأشياء بعيدا عن موسيقاها الخاصة التي لاحظنا محدوديتها وهي لا تمتلك على الإطلاق إلا ما تعيره لها الأشياء،وأن على اللغة أن تنقل هذه الشاعرية من القوة إلى الفعل،وبدءا من اللحظة التي تتحول فيها الحقيقة إلى شيء متكلم تضع مصيرها الجمالي بين يدي اللغة سوف تكون شعرية من خلال القصيدة ونثرية من خلال النثر.[2]

الانحراف عن المعنى:« المصطلح الذي تبناه **أدونيس** في تمييز اللغة الشعرية الحداثية عن اللغة الشعرية العادية حيث أنها تثير لذة التساؤل ومتعة الكشف،فالانحراف في اللغة الشعرية ضرورة لخلق الشعرية الحداثية،فاللغة الشعرية الحداثية تأتي على السلطة وتنفلت من الدخول في قوالب » [3]

وربط أيضا **أدونيس** عنصر اللاشعور باللغة الشعرية في اشتراكهما في الحاجة إلى لغة مغايرة ملقحة بدم جديد فارغة من المعنى الشائع المألوف.[4]

يرى **أحمد المجاطي** أن:لغة الشعر الحديث تتصف بكثير من الخصائص التي لا يمكن أن تظهر من دراسة ديوان واحد،وهي الخصائص التي يسميها الناقد ب"المميزات الثورية للغة الشعر الحديث"ومنها:

«النفس التقليدي في لغة الشعر الحديث:لغة جزلة وعبارة فخمة وسبك متين على غرار الشعر القديم،وتبدوا هذه الخاصية عند **السياب** في دواوينه القديمة المتأخرة.

البعد عن لغة الحديث اليومية:تبتعد لغة الشعر عن لغة الحديث الحية بعدا يمنح مفرداتها قيما ودلالات مغايرة لما تحمله في الاستعمال الشائع كما عند **أدونيس والبياتي وصلاح عبد الصبور**...

---

[1]. جون كوين:النظرية الشعرية،ص49،50.

[2]. المرجع السابق:ص60،61.

[3].ينظر:سعيد بن زرقة،الحداثة في الشعر العربي،ص224.

[4]. المرجع نفسه:ص225.

السياق الدرامي للغة الشعر الحديث:كما نجد عند **مُحَمَّد مفتاح الفيتوري** في قصيدته "معزوفة لدرويش متجول "إذ يشغل لغة درامية متوترة نابعة من صوت داخلي منبثق من أعماق الذات،ومتجها إليها. »[1]

ينطلق تصور **المجاطي** من: «أن التجديد ينبغي أن يكون كليا،وإلا فإنه ليس تجديدا،ولذلك نجده ينتصر للقصائد التي طورت المضامين والأشكال واللغة والصور،على حساب تلك التي جددت المضامين وأهملت الجوانب الأخرى. »[2]

بما أن اللغة الشعرية هي لغة إبداع واللغة الإبداعية تنسب إلى الانزياح يمكن القول: «إن الشاعر خالق كلمات وليس خالق أفكار،وترجع عبقريته كلها إلى الإبداع اللغوي. »[3]

تنحصر خصائص اللغة الشعرية في الاختلاف عن التقليد لما تحدثه من إيحاء:« فالأدب يوجد بقدر ما ينجح في قول ما لا تستطيع اللغة العادية أن تقوله،ولو كان يعني ما تعنيه اللغة العادية لم يكن مبرر لوجوده. »[4]

فاللغة الشعرية لغة انزياحية،تخرج الألفاظ من معانيها المعجمية،وتبعث فيها دلالات خاصة تمنح الكلام سمة التميز،ويرى **عدنان بن ذريل** أن اللغة العادية تتحول في الشعر إلى لغة غريبة،ويتضح ذلك من خلال الأدوات التشكيلية كالقافية والإيقاع والتراكيب.[5]

---

[1]. أحمد المعداوي المجاطي:ظاهرة الشعر الحديث:ص19.

[2]. المرجع نفسه:ص26.

[3]. جان كوين:بنية اللغة الشعرية:تح:مُحَمَّد الولي،ومُحَمَّد العمري،دار توبقال للنشر،ط1986،1،ص40.

[4]. صلاح فضل:نظرية البنائية في النقد الأدبي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1978،ص316.

[5]. عدنان بن ذريل:لأسلوبية بين النظرية والتطبيق،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دط،دمشق،سوريا، 2000،ص26.

يرى **يوسف الخال** أن حركة الشعر الحديث:« كانت تظن أن تحطيم الأوزان التقليدية هو الذي يحقق النقل العفوي الصادر، غير أن هذه الخطوة لم تحقق الغاية إلا بعضا منها لأنها اصطدمت بجدار اللغة، فإما أن تخترقه وإما أن تقع أمامه. » [1]

إن حداثة اللغة الشعرية تتبلور في الرؤيا والصياغة الفنية من خلال رؤية شاملة إلى الحياة والكون تغذي التجربة الخاصة بالشاعر.[2]

فاللغة هي مفتاح الولوج إلى جوهر الشعر وحقيقته.[3]

الصورة:

قد وضع التجديد في القصيدة الحديثة على مشرحة النقد والتحليل من جوانبه كافة،وطاول أسلوبيته التي اعتمدت على التفاعلات اللغوية في تحليل النص الأدبي،حيث يرتقي بالألفاظ من مستواها الوظيفي إلى المستوى الفني،ولتكون عاملا مشتركا في دمج العواطف والأحاسيس،لأنها تعد إحدى أهم الركائز التي تبنى عليها القصيدة العربية،وإحدى مكوناتها الإبداعية والفنية،كما يمكن فيها من طاقة جمالية وإيحائية تولدها أحاسيس الشاعر،وتعكس بدورها أفكاره ونظرته إلى الحياة والإنسان والكون.[4]

تظل الصورة هي عنصر من العناصر في الشعر، والمحك الأول الذي تعرف به جودة الشاعر، وعمقه وأصالته.[5]

---

[1]. فريدة سويزف:التجديد في القصيدة العربية ،مجلة عود الند.

[2]. د. رحيم كوكز خليل:حداثة اللغة الشعرية في قصيدة الغدير،مجلة دواة،كلية التربية القرنة،جامعة البصرة.

[3]. جان كوهن: بنية اللغة الشعرية،ص33.

[4]. خليل بيضون:بنية الصورة في الشعر العربي الحديث،مجلة أوراق ثقافية،عد1،بيروت،لبنان،2019.

[5]. بييرجيرو:الأسلوبية،تر منذر عياش،دار الحاسوب للطباعة،حلب،ط2،1994.

الصورة عند **أحمد الشايب**: « هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية والموسيقية،ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التعليل » [1]

تعمل الصورة على نقل الإحساس الصادق للشعار إلى المتلقي،وتتحقق في كل جزئية من جزئياتها الخصائص التي تعين على نضجها وتمامها فلا تكون سطحية ولا مضطربة،وتتوافر فيها الشروط التي تعمل على إبرازها ساحرة أخاذة،وتأخذ بمجامع القلوب. [2]

فقصائد الشعر الحديث اتسمت باعتماد واسع على الصورة الشعرية وفضاءاتها،فانبثق منها مجال رحب من الصور التي تحاكي مجالات متعددة متصلة بمواقف الحياة،كما أنها أبرزت الخبرات الشاعرية،ودلت على مفهوم دقيق الأمور،وبذلك تكون قد نقلت مشهدا حيا وتجربة إنسانية وافرة.[3]

يتوقف مفهوم الصورة الشعرية في القديم عند حدود الصور البلاغية كالتشبيه والمجاز،ولكنها في النقد الحديث تجاوزت هذا المفهوم وأصبحت تشكل اللغة الشعرية التي تكون مشحونة بالتصوير،بدءا من أبسط أنواع المجاز وصعد إلى المنظومات الأسطورية الشاملة العامة.[4]

إن الصورة الشعرية الحداثية تحرر اللغة من العلاقات العقلية بين مفرداتها ،وتولد علاقات جديدة تحدث الدهشة،وتخلق فنا جديدا متحدا ومنسجما،وعليه فإن القيمة الكبرى للصورة الشعرية تكمن في تنظيم التجربة الإنسانية للكشف عن المعنى الأعمق للوجود والحياة.[5]

تعتمد الصورة في تشكيلها على عناصر لدراستها وتقوم على أساس:« البلاغة،التشبيه،الاستعارة الكناية،فالتشبيه:تصوير شيء بشيء آخر لوجود علاقة بينهما تسمى علاقة مشابهة » [1]

---

[1]. إبراهيم أمين الزرموني:الصورة الفنية في شعرالجارم،دار قباء،القاهرة، 2000،ص68.

[2]. علي صبح:الصورة الأدبية تاريخ ونقد،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،ص168.

[3]. خليل بيضون:بنية الصورة في الشعر العربي الحديث ،مجلة أوراق.

[4]. إلياس مستاري:الصورة الشعرية وسماتها الحداثية "مقال"مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية،عد40،جامعة بسكرة، ص137.

[5]. المرجع نفسه:ص137..

في البلاغة التشبيه يقوم على علاقة مشابهة،نأخذ على سبيل المثال في قصيدة خطوات:

جعلت في الريح مدخلا لكل القضايا قضيتي كالقدم الهزيلة.[2]

يقدم الشاعر لنا صورة عن الحزن والضعف الذي في نفسه ما جعله يربطه بقضيته بالقدم الهزيلة فنقطة الاشتراك هي الضعف.

أما الاستعارة: «إنها استعمال اللفظ في غير ما اصطلح عليه في أصل المواضعة التي بها،التخاطب لأجل المبالغة في التشبيه »[3] ويعود أصل الاستعارة إلى أنها تشبيه حذف أحد طرفيه،ووجه الشبه والأداة.

الاستعارة تشارك في إنشاء الصور، وتحريك الشعور النفسي بجماليتها وعذوبتها، وإضفائها طابعا خياليا خاصا وتصوير معاني جديدة في النص الشعري.

الكناية أيضا من مظاهر الصورة البلاغية التي تقودنا إلى استظهار نفسية الشاعر والولوج إلى العمق دون الاكتفاء بالمعنى السطحي فتضفي إبداعا وجمالا وتعبر عن حالات الشاعر ونفسيته.

وتقوم الصورة على الرمز الذي عره **أدونيس** بأنه:« اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة،أنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستنزف عالما لا حدود له »[4]

يلجأ الشاعر إلى استخدام الرموز للتعبير عن داخله،فهو لغة إيحائية متسمة بالجمال البلاغي فهو يضيف إلى النص الشعري شحنة من الجمال فهو يعبر في غالب الأحيان عن حالة الشاعر مما يجعل الصورة الشعرية تستمد من الرمز الجمال والإيحاء ومختلف الأبعاد الشعرية.

---

[1]. أيمن أمين عبد الغاني:الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني،دار التوقيفية للتراث،دط، القاهرة،دت،ص42.

[2]. محمد صالح زوزو:وطن لا يقبل القسمة،دار هومة،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،ديدوش مراد،الجزائر،2004،ص8.

[3].كمال الدين ميثم البحراني:أصول البلاغة،تح:عبد القادر حسين،دار الشروق،دط،القاهرة،1981،ص66.

[4]. أدونيس:زمن الشعر،ص160.

وهناك أيضا التناص:المصطلح الذي أحدث الجدل عند النقاد والحداثيين فهو مصطلح حداثي غريب غامض،ويدخل التناص ضمن التجربة الشعرية بتداخله مع نص آخر والعلاقة بينهما هي الإبداع.

ومن سمات الصورة الشعرية الحداثية: «الغموض الكثيف فالتراكم الصوري من عناصر القصيدة الحديثة،مما نتج عن ظاهرة الغموض وهي سمة من سمات الشعر الحداثي و "تعد من أهم عوامل الأزمة القائمة بين القصيدة الحديثة وقرائها"ولم يعد النص الحداثي أحادي الدلالة،وإنما أضحى فضاء لدلالات متعددة،وهناك الصور الرؤيوية التنبؤية:فالشعر نوع من المعرفة،وليس موسيقى وصورا فقط،إنه وعي بما في الوجود،رؤيا لما وراء الواقع والرؤيا "آلية من آليات النفاذ إلى ما وراء الواقع ،هي محاولة لاستشفاف الغيب عن طريق نص شعري حداثتي » [1]

صور التضاد:الجمع بين الشيء وضده....مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار ،وهذا الجمع يولد علاقات يتحول النص بموجبها إلى حركة تستوعب في صلبها مفارقات الحياة،وكل ما يوحي بحركة الجدل في الواقع،وصور التجسيد والتشخيص،فربما يختلط مفهوم التجسيد مع مفهوم التشخيص أحيانا،ولكن في الحقيقة التشخيص:إضفاء الأوصاف والخواص الإنسانية على الأشياء أو المفاهيم التجريدية،أما التجسيد فهو منح المجردات،أو الاسباغ عليها درجات من الوعي والقوة أعظم بكثير مما يعزى إليها عادة[2]

ومن هذا نؤسس للصورة أنها تدعوا إلى الاستكشاف والانتباه للمعنى الذي تعرضه،وهي عملية إبداعية موسومة بالجمال البلاغي والأسلوبي والدلالي،وخلق شيء من الفضول لدى المتلقي

الإيقاع الشعري:

[1]. إلياس مستاري:الصورة الشعرية وسماتها الحداثية في شعر عبد الوهاب البياتي "مقال"،ص137.

[2]. المرجع نفسه:ص137.

يعد الإيقاع من خاصيات التجربة الشعرية حيث أنه الآلية المتحكمة في كون النص نصا شعريا أم نثريا فيقول **عبد الملك مرتاض**:« هو هذه الجمالية التي تندس داخل التفعيلة التي تقيم عناصر الإيقاع،فتحمل السامع عن المتابعة والتلذذ والتذوق والتمتع »[1]

ويأتي الإيقاع لدعم الإحساس العام بالانسجام:« فالإيقاع كما يقول بيونس سيرقيان:"دورية "زمنية"ملحوظة "والحال أن هذه الدورية تؤمن في النظم الفرنسي على مستويين:بالعدد المتساوي من النبرات،وبالتوزيع المنتظم للنبر،ويقول أيضا:إن بنية ما لا تسمى بنية إيقاعية إلا إذا واجهنا تكرارها ولو افتراضا »[2]

لخص الباحث **نور يوسف عوض** سبب انفتاح الشكل الجديد وتجاوز عيوب الشكل القديم بعدم قدرة الشكل القديم على استيعاب المضمون الحديث،فقد صار هذا الشكل لكثرة الاستعمال مرتبطا بأغراض محددة،وموسيقى الشكل القديم حادة وبارزة،ذلك أن الغرض من الشعر القديم كان الخطابية في المحافل،كانت غاية الشعر التأثير في سامعيه.[3]

وقف **نزار قباني** في كتابه "قصتي مع الشعر "عل أهم ما حققته القصيدة الحديثة في مجال الصورة الموسيقية فقال:« الخروج من الزمن الشعري الواقف إلى زمن تتمدد أجزائه وتتسع لكل لحظة تحرير القصيدة الموسيقية من الجبرية ومن حتمية البحور الخليلية،ووثنية القافية الموحدة في موسيقى هذا الشعر تأتي من فعل الكتابة نفسه ومن المعاناة المستمرة والمغامرة مع المجهول اللغوي والنفسي. »[4]

حرص الشاعر المعاصر على القيمة الصوتية للأحرف والمفردات،مثلما حرص عل قيمتها الدلالية والبلاغية في سياق النص الإبداعي،ومن أجل تحقيق إيقاع متناغم و مؤثر في النص لابد للشاعر من

---

[1]. عبد الملك مرتاض:قضايا الشعريات،دار القدس العربي،ط3،2009،ص191.

[2]. جان كوهن:بنية اللغة الشعرية،ص86،87.

[3]. بومدين المير:الإيقاع في الشعر العربي الحديث (مجلة إشكالات في اللغة والأدب)جامعة بشار،عدد6،ديسمبر2014، ص116.

[4]. المرجع نفسه:ص120.

الاستحواذ على الأسرار الكامنة في الأحرف والكلمات من الإيحاءات الدلالية والنفسية والانفعالية والقدرة على تنظيمها وصياغتها في نسيج النص بما يحقق لها إيقاعا محركا لانفعالات المتلقي،وحدد أدوني بعض العناصر التي تحقق للشاعر هذا الإيقاع« التوازي والتكرار والنبرة والصوت وحروف المد وتزاوج الحروف وغيرها »[1]

التشكيل الإيقاعي رفض صفة الجماد هو الآخر إذ ذهب الشعراء الحداثيون إلى محاولة إحداث موجة تغيير،إلى إيجاد طريق لا يكبت أحاسيسه وذلك على مستوى الإيقاع الداخلي والخارجي متمردين على القصيدة العمودية الخليلية التقليدية.

الايقاع الداخلي:« هو الأثر الذي تحدثه العاطفة في المتلقي والأسلوب المركب المثير للانفعال،من مظاهره:الأصوات والتكرار:فالصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنتها،فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم جسم يهتز،عل أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات،كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية.[2]

وبين اختلاف الأصوات من مجهورة ومهموسة وشديدة ومتوسطة ورخوة نجد أن التواتر بين أنساق هاته الأصوات تشكل إيقاع داخلي يوحي بحالة الشاعر ودرجة نفسيته بين الحزن والفرح،الضعف والقوة،عن الأحاسيس التي تختلج صدره،وهناك التكرار الذي يعد ظاهرة فنية تحفيزية،تثري دلالات النص،وتزيد الخطاب جمالا وائتلافا نسقيا،.....وهو أسلوب تعبيري يصور انفعالات النفس وخلجاتها، واللفظ المكرر يه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة.....واتخذ التكرار وسيلة

[1]. هدى الصحراوي:الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة،مجلة جامعة دمشق،مج30،عد2014،2،1،ص98.

[2]. إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو،مصر،ط1970،5،ص5.

للتحقيق الموسيقي،التي بلا شك أقوى وسائل الإيحاء وأقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية في سيولة أنغامها ويتحقق عبر:تكرار الحرف،تكرار اللفظة،تكرار التركيب.[1]

الإيقاع الخارجي:

الشاعر العربي الجديد يتجه نحو الشكل المتحرك،قد يصبح لكل قصيدة جديدة شكلها الخاص دون أن تتحدد بوزن أو نثر،لم يعد يؤمن بشكل مفروض سلفا،مطلق لا يتغير[2]

تتفاعل الموسيقى الخارجية الناتجة عن الوزن الشعري وأنظمة تشكيل القوافي مع الموسيقى الداخلية المنبثقة عن جوانبه النسق المشكل للدوال التعبيرية بكافة مجالاته بدئا بنظام الصوت إلى الصوت،مرورا بتعانق الكلمة مع الكلمة وانتهاء بتشابك الجملة مع ما يضاف إلى ذلك من تسخير طاقات البنى دلالية [3]،مثل الحداثيون الإيقاع الخارجي بالوزن والقافية.

الوزن هو الخاصية التي تفرق بين الشعر والنثر،فرغم تمرد الشاعر الحديث على القصيدة التقليدية والبحور الخليلية إلا أنه لم يهملها جملة،ونقترح كمثال **"عبد الله العشي"**الذي تجاوز هيكلة القصيدة التقليدية،واستبدلها بالنمط الجديد،والشاعر ي اختياره لمجموعة البحور والأوزان لم يقتصر على البحور أحادية التفعيلة أو ما يسمى ب "البحور الصافية"بل آثر أن يتفنن ي استخدامه للتفعيلات وتنويعها،ويهدف من عملية المزج بين البحور للوصول إلى تشكيل موسيقي،يتلاءم مع تجربته الشعرية،ثم تطوير الإيقاع الموسيقي للوصول إلى إيقاع حداثتي معاصر.[4].....فالشاعر المعاصر يطمح إلى الانفلات من القيود ويرغب في تحقيق نوع من الحرية ي التشكيل الوزني لشعره هذه الحرية،ربما تحققها وحدة التفعيلة في الأوزان الصافية،إذ أن تكرارها بسهولة يعطي مساحة للشاعر للانفلات من

[1]. رسول بلاوي:ظاهرة التكرار ودلالتها الفنية في شعر الدكتور مجيد البديري،صحيفة المثقف،عد4237،أفريل 2018.

[2]. أدونيس:مقدمة الشعر العربي،دار العودة،بيروت،ط1979،3،ص119.

[3]. علي عشري زايد:عن بناء القصيدة العربية الحديثة،دار الفصحى للطباعة والنشر،1997،ص162.

[4]. صباحي حميدة:جماليات التشكيل الإيقاعي في شعر عبد الله العشي،مجلة(المخبر)عد10،جامعة بسكرة،2014،ص396.

القيود والتركيز على التجديد لغة وإيقاعا،هذا عكس البحور المركبة التي ترهق الشاعر في التناوب بين التفعيلتين.[1]

فالانفلات من الوزن القديم والخروج إلى صور متجددة وإيقاع جديد سمح للذات الشاعرة باستنباط أحاسيسها المتقلبة وخدم تجاربها الشعرية الجديدة وهذا يسمى بمهارة الإبداع.

يعرف **إبراهيم أنس** القافية بأنها:« ليست إلا عدة أصوات تكون في أواخر السطور أو الأبيات من القصيدة وتكرارها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية،فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها،ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة » [2]

وحسب **أحمد المجاطي** يمكن تلخيص التغيرات التي مست القافية في مايلي:

«الالتزام بالقافية باعتبارها نظاما إيقاعيا دون الالتزام بحرف روي واحد.

. الربط بين إيقاع البيت وإيقاع القافية.

ـ التخلي عن القافية باعتبارها المرمى الأفقي النهائي للجمل المختلفة،وجعلها محطة وقوف اختيارية تستجمع فيها الدفقة الشعورية أنفاسها.

. جعل القافية لبنة حية في البناء الموسيقي العام للقصيدة. »[3]

وهذه التغيرات التي تتطلبها القصيدة الحديثة سمحت للشاعر بدمج البحور ي القصيدة الواحدة،والبحور الصافية التي تطلبتها القصيدة الحديثة هي

[1]. المرجع السابق:ص397.398.

[2]. إبراهيم أنس:موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،ط1952،2،ص244.

[3] أحمد المجاطي:ظاهرة الشعر الحديث.ـ

:الرمل،الرجز،المتدارك،الكامل،الوافر،المتقارب والروي:تحول بدوره إلى أن يكون صوتا متنقلا متغيرا،أو متفقا لكنه لا يخضع لتنظيم خارجي مفروض.[1]

فالشاعر الناجح هو الذي تتشكل عنده القافية بتعادلات صوتية والقافية ليست الروي بل هو حرف من حروفها تبنى عليه القصيدة.

وما نخلص إليه أن القصيدة الحديثة اكتسبت لون إيقاعي جديد يتلاءم مع نفسية الشاعر ويعطي القصيدة لون القوة،واكتسب النص الشعري قوة التأثير في المتلقي،ترتكز على عنصرين الموسيقى الداخلية والخارجية،وتمثل أهم عنصر في البناء الفني للقصيدة الحديثة.

[1]. السعيد الورقي:لغة الشعر العربي الحديث،مقوماتها وطاقاتها الإبداعية،دار المعرفة الجامعية،الإيزاريطة،الإسكندرية،مصر،2002، ص210.

خـــــاتمـــــة

أثارت الحداثة جدلا كبيرا ،فجعلت النقاد يتسابقون في تحديد المفهوم الأصلي لها،ولعلها انبنت على المعاني اللغوية التي تحمل بين طياتها صفة التغيير،مست شتى المجالات بما في ذلك المجال الأدبي والشعر خاصة.

فالحداثة الشعرية طرحت اقتراحات التحول الهيكلي للقصيدة وتمردت على النمط التقليدي بإحداث خلخلة في نظام الابداع وبنية القصيدة،أصبحت تجربة مميزة في النقد الأدبي ،وهذا التحول أو التغيير الكبير الذي سقط على القصيدة من إرهاصات الحداثة على أساس رفض الثابت ،وتجلت مظاهرها في القصيدة الحداثية أو قصيدة النثر التي بدرت في العصر الحديث كنقطة بداية على أيدي شعراء مجلة شعر،المنبع الأول لولادة قصيدة النثر ويعتبر أدونيس أول من كتب في هذا النوع وسماه سنة 1960 ،ولدت نظريات جديدة ومختلفة للكتابة على يد قصيدة النثر فلم تضع حواجز أمام الإبداع والكتابة الجديدة التي خرجت ببنية مغايرة للقصيدة وتشكيل حداثتي على المستوى اللغوي والمكون الموسيقي اللذان يمثلان دورا مهما في هذا التحول،والصورة الشعرية الموجهة للقارئ،وأتاح هذا التشكيل الحداثي وسيلة فنية لبناء قصيدة غير مألوفة بلغة غير اعتيادية وأساليب إبداعية.

بعد رحلة البحث والدراسة،وصل البحث إلى خاتمته،وكان حريا بنا أن نسجل أهم النتائج التي وصلنا إليها،ونلخصها كالآتي:

- الحداثة ظاهرة غير مرتبطة بزمن، تستند إلى مراجع حضارية، فكرية فلسفية، تتشكل نحو المغايرة والاختلاف.
- تقتضي الحداثة أن نواكب تحولات النص الشعري.
- ترتبط الحداثة الشعرية بالهدم والبناء.
- تقوم القصيدة الحديثة على التجديد المصاحب للتغيير في الأسلوب والصناعة والإبداع الفني، بعيدة عن التعقيد اللفظي، والتخلص من شوائب القديم.
- الكتابة هي الأفق الذي يتيح لنا النظر ي الشعر وقراءته،دون حصره في نموذج واحد.

- تحتاج الكتابة إلى شكل جديد يستجيب إلى كل التحولات، فالشكل يتسق مع طبيعة الوضع الجديد.
- تعد عملية التشكيل الشعري عملية إبداعية لتكامل التجربة الفنية والحسية بتداخل عناصرها.
- تفجير لغة جديدة وجعلها تقول ما لم تتعود عليه.
- تقديم صورة شعرية كلية قادرة على تجسيد التجربة ومواكبة الحالة الشعورية.
- الاتجاه نحو تحرير القصيدة من الموسيقى الرتيبة التي جعلت الوزن والقافية عمادها والبحث عن إيقاع جديد يتناسب مع الحياة الجديدة.

وأخيرا نرجو من الله ومنكم أن نكون وفقنا إلى حد ما في جمع ودراسة المعلومات وإفادتكم بها،ونتمنى أن يكون جهدنا وعملنا المتواضع محل إضافة جديدة وفتحا لدراسات مستجدة أخرى في البحث الجامعي.

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

القرآن الكريم:برواية ورش.

المعاجم والقواميس:

-أحمد رضا:متن اللغة، دار مكتبة الحياة، مج2، بيروت، 1958.

-أحمد مختار عمر:معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب،مج2،ط1،القاهرة، 2008.

-جار الله الزّمخشري:

أساس البلاغة،تح:مُحَمَّد باسل عيون السود،ج1،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،لبنان، 1998.

أساس البلاغة،ج2.

- أبو العباس أحمد، القلقشندي:صبح الأعشى،دار الكتب المصريةج1، القاهرة، 1992.

- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور:

لسان العرب،دار صادر،مج2،ط6،بيروت،1997.

لسان العرب،مج1،ط1.

-الخليل بن أحمد الفراهدي:كتاب العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دار الرشيد 1992.

-الفيروزأبادي:القاموس المحيط،دار الحديث،القاهرة،تح:أنس مُحَمَّد الشامي،زكريا جابر،مج1 2008.

- مُحَمَّد التونجي:المعجم المفصل في الأدب،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2، 1999.

الدواوين:

-أنسي الحاج:لن "المقدمة"،دار مجلة شعر،بيروت ،لبنان،ط 2،سنة،1961.

-عباس محمود العقاد:الديوان،يقظة الصباح،منشورات المكتبة المصرية،مج1،بيروت،لبنان.

-عبد الوهاب البياتي:ديوان كلمات لاتموت، 1960.

المراجع باللغة العربية:

-ابتسام مرهون الصفار:جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم،عالم الكتب الحديث،ط1،أريد عمان،2010.

-إبراهيم أمين الزرموني:الصورة الفنية في شعر الجارم،دار قباء،القاهرة،2000.

-إبراهيم أنيس:

موسيقى الشعر:مكتبة الأنجلو المصرية،ط2،1952،ص244.

الأصوات اللغوية:مكتبة الأنجلو،مصر،ط5، 1970.

-إحسان عباس:تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان،1977.

-أحمد المجاطي:ظاهرة الشعر الحديث،شركة النشر والتوزيع للمدارس،الدار البيضاء،ط2،2007.

-أدونيس"علي أحمد سعيد":

الثابت والمتحول (بحث في الإتباع والإبداع عند العرب)دار العودة،بيروت،ج1،ط7،1994.

الثابت والمتحول،صدمة الحداثة،ط9،ج4،بيروت، لبنان.

الثابت والمتحول،ج3،ط1،سنة1978.

زمن الشعر،دار العودة،بيروت،ط2،1978.

فاتحة لنهايات القرن،دار العودة،بيروت،ط1،1980.

قصائد أولى،منشورات دار الآداب،بيروت،1988.

الشعرية العربية،دار الآداب،بيروت،ط2،1989.

مقدمة الشعر العربي،دار العودة،بيروت،ط3،1979.

-أيمن أمين عبد الغاني:الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني،دار التوقيفية للتراث،القاهرة.

- بشير تاوريريت:الشعرية والحداثة، بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار أرسلان للطباعة دمشق، سوريا، ط1 ،2008.

- بلقاسم دفة:بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية،ج1، ط1 ،2008.

- جدل فاروق الشريف:الشعر العربي الحديث، الأصول الطبقية والتاريخية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط2 ،1972.

- خيرة حمر العين:جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 1996.

- ينظر:رضوان جودت زيادة:صدى الحداثة، ا بعد الحداثة في زمنها القادم، المركز الثقافي العربي ط1، بيروت ، لبنان،2003 .

- سعاد عبد الوهاب:النص الأدبي، التشكيل والتأويل، دار جديد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن،2011.

- سعيد بن زرقة:الحداثة في الشعر العربي، أدوني أنموذجا، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ،2004 .

- السعيد الورقي:لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية والإبداعية، دار المعرفة الجامعية للطبع الإيزاريطة، الإسكندرية، مصر2009.

- شرفي لخميسي:تجليات الحداثة في الشعر الجزائري المعاصر.

- شكري مُحَمَّد عياد:المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين، سلسلة كتب دار المعرفة الكويت، 1993.

- صلاح عبد الصبور:حياتي في الشعر، دار العودة، ط2، بيروت، لبنان، 1977.

-صلاح فضل:نظرية البنائية في النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978.

-عبد الرحمان عبد القعود:الإبهام في شعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التحويل.

-عبد العليم مُحَمَّد اسماعيل علي:ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي الحديث، القاهرة، ط1 ،2011.

-عبد القادر الغزالي:الصورة الشعرية وأسئلة الذات، قراءة في شعر حسين نجمي، دار الثقافة، ط1 الدار البيضاء،2004.

-عبد الله إبراهيم:الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، تداخل الأنساق والمفاهيم ورهانات العولمة المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط1 ،1999.

-عبد الله العشي:أسئلة الشعرية "بحث في آلية الإبداع الشعري"، منشورات الإختلاف، ط1 2009.

-عبد الله مُحَمَّد الغذامي:

الموقف من الحداثة ومسائل أخرى، ط2، 1991.

تشريح النص، مقاربة للنصوص الشعرية المعاصرة، دار الطليعة، بيروت لبنان، ط1 ،1987

-عبد الملك مرتاض:قضايا الشعريات، دار القدس العربي، ط3 ،2009

-عدنان بن ذريل:الأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2000.

-عدنان علي رضا النحوي:تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2، 1994.

-عزالدين المناصرة:علم الشعريات "قراءة مونتاجية في أدبية الأدب" دار مجلاوي، ط1، عمان 2007.

-عصام شرتح:مسار التحولات في فضاء القصيدة الحديثة، دار الينابيع للطباعة والنشر، دمشق ط1.

-علي أحمد باكثير:إرهاصات الشعر الحر، أبحاث مؤتمر المنعقد بالقاهرة، 18،20جمادى الثانية 4 يونيو 2010

-علي صبح:الصورة الأدبية تاريخ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

-علي عشري زايد:عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى للطباعة والنشر،1997

-علي مصطفى صبح:من الأدب الحديث في ضوء المذاهب الأدبية والنقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط،1984.

-عمر حفيظ:الكتابة وبناء الشعر عند أدونيس، دار الساقي، ط1 ،2015.

-كمال الدين ميثم البحراني: أصول البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار الشروق، القاهرة،1981

-مُحَمَّد بنيس:حداثة السؤال بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط2 ،1998.

-مُحَمَّد خفاجي:مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1 ،2004 الإسكندرية .

-مُحَمَّد الشيكر:هادغرو وسؤال الحداثة في نقد الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا 2006.

-مُحَمَّد صابر عبيد:

التشكيل الشعري، الصنعة والرؤيا، دار تينوى، العراق،2011.

القصيدة العربية الحديثة، البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

-مُحَمَّد صالح زوزو:وطن لايقبل القسمة، دار هومة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ديدوش مراد، الجزائر، 2004.

-مُحَمَّد عزام:الحداثة الشعرية، دراسة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995.

-مُحَمَّد علاء الدين عبد المولى:وهم الحداثة، مقومات قصيدة النثر أنموذجا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 20

-مُحَمَّد لطفي اليوسفي:المتاهات والتلاشي في النقد والشعر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2008.

-مُحَمَّد مصايف:فصول في النقد الأدبي الجزائري، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1981.

-محي الدين صبحي:مطارحات في فن القول، مع أدباء العصر"نزار قباني"، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1 ،1978.

-نازك الملائكة:قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، مطبعة دار التضامن، ط1، بيروت 1962

-نجم الدين الجلا عبد الصفا:الشعر العربي والإتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأدبية، نادي الأدب، أندونيسيا، ط8 ،1424هـ.

-يوسف الخال:الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 1978.

-يوسف عزالدين:التجديد في الشعر الحديث، بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، البلاد، جدة، 1986.

- المراجع المترجمة:

-بيير جيرو:الأسلوبية،تر:منذر عياش،دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1994.

-جاك دريدا:الكتابة والإختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، ط2، المغرب،2000

-جان كوين:

بنية اللغة الشعرية، تح: مُحَمَّد الولي، ومُحَمَّد العمري، دار توبقال للنشر، ط1 ،1986.

النظرية الشعرية، تر: أحمد درويش، دار غريب، القاهرة، 2000.

- جيان بياجيه:البنيوية، تر: عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، ط3 بيروت، باريس،1982

-سوزان برنار:قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا، تر: زهير مجيد ،دار الأمون، بغداد، العراق، ط1 1993.

-هنري بيير:الأدب الرمزي، تر: هنري زغيب.

-يورغن هابرماس:القول الفلسفي للحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق سوريا،1995 ..

المجلات والدوريات:

-ابراهيم مُحَمَّد جواد:الحداثة في الفكر والأدب، مجلة النبأ، عد57، 2001 .

-إلياس مستاري:الصورة الشعرية وسماتها الحداثية "مقال" مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية عد40، جامعة بسكرة.

-بومدين المير:الإيقاع في الشعر العربي الحديث (مجلة إشكالات في اللغة والأدب) جامعة بشار، عد6، ديسمبر2014.

-خليل بيضون:بنية الصورة في الشعر العربي الحديث، مجلة أوراق ثقافية، عد1،بيروت،لبنان 2018.

-دهنون آمال:تحولات القصيدة العربية، مجلة المخبر، عد5، مارس،2009.

-رحيم كوكز خليل:حداثة اللغة الشعرية في قصيدة الغدير، مجلة دواة، بحث في قسم اللغة، كلية التربية القرنية، جامعة البصرة.

-رسول بلاوي:ظاهرة التكرار ودلالتها الفنية في شعر الدكتور مجيد البديري، صحيفة المثقف قراءات نقدية، عد4237.

-سلمان زين الدين:الحداثة الشعرية بين النظرية والتطبيق يوسف الخال أنموذجا، مجلة نزوى، مجلة عمان للنشر، أكتوبر، 2012.

-صباحي حميدة:جماليات التشكيل الإيقاعي في شعر عبد الله العشي، مجلة (المخبر) أبحاث في اللغة والأدب، عد10، جامعة بسكرة، 2014.

-عدلي الهواري:فن الكتابة وسر الإبداع، مجلة عود الند، عد:73، 2012.

-فرحان بدري الحربي:سيمياء الحداثة في قصيدة النثر، مجلة القادسية في الآداب والعلوم، جامعة بابل العراق ، مج7،عد4،3، 2008.

-فريدة سويزف:التجديد في القصيدة العربية، مجلة عود الند، عد93، السنة 2014.

-مُحَمَّد جمال باروت:الحداثة الأولى قصيدة النثر من جبران إلى حركة مجلة شعر، عد:283،284 سبتمبر، أكتوبر،1985

-مُحَمَّد صابر عبيد:التشكيل مصطلحا أدبيا، جريدة الأسبوع الأدبي، إتحاد الكتاب العرب عد1124، دمشق، سوريا، 2000 .

-مُحَمَّد الغزي:القصيدة الواصفة من مدونة نزار قباني، مجلة نزوى، عد95، مؤسسة عمان للصحافة والنشر2018

-هاشم صالح:حوار مع ثلاثة نقاد فرنسيين "تودروف، جينيت،كوهيت" مجلة مواقف عد42،41، ربيع صيف1881، مج43،40، لبنان.

-هدى الصحراوي:الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة مجلة جامعة دمشق، مج30، عد 2،1 السنة 2014.

-يوسف الخال:بيان مفهوم القصيدة الحديثة، مجلة شعر، عد 13، السنة3، شتاء 1960

رسائل جامعية:

- عبد القادر العشابي:بنية الكتابة الحداثية، دراسة في الأسس النقدية والجمالية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الحديث، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

- عبد الله مُحَمَّد الغذامي:الشعر الحر والموقف النقدي "حول آراء نازك الملائكة" بحث جامعي.

- عزالدين المناصرة:إشكاليات قصيدة النثر، نص مفتوح عابر، مقال لبشرى موسى صالح بعنوان قصيدة النثر العراقية الجديدة.

المخطوطات:

- مُحَمَّد الأمين شيخة:التشكيل الأسلوبي في الشعر الهجري الجديد، دكتوراه "مخطوطة" جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر،2009.

المواقع الإلكترونية:

- الشعر الحداثي.http.www.ar.m.wikipedia.org
- نوفل حمد خضر:التشكيل الشعري في شعر زهور العربي.http .www.alnaked.aliraqi.ne

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة

المدخل:

مفهوم الحداثة ومساراتها

أولا:دلالة مصطلح الحداثة:.....8

أ- لغة.....8

ب اصطلاحا.....10

ثانيا:الحداثة:النشأة وأليات المفهوم عند الغرب والعرب.....13

أ-نشأة الحداثة عند الغرب.....13

ب-آليات مفهوم الحداثة عند الغرب.....14

ج-نشأة الحداثة عند العرب.....16

د-آليات مفهوم الحداثة عند العرب.....17

الفصل الأول:

القصيدة الحداثية:مسارات وتجليات أولى

أولا:القصيدة الحديثة:.....20

أ-في مفهوم القصيدة الحديثة.....20

ب-المدارس الشعرية في العصر الحديث.....23

ج–قصيدة النثر.....27

ثانيا:بنية القصيدة الحداثية.....30

أ–ماهية البنية.....30

ب–الحداثة الشعرية.....32

الفصل الثاني:

بواعث الكتابة في القصيدة الحديثة

أولا:إشكالية مصطلح الكتابة.....41

أ–دلالة الكتابة لغة.....41

ب–دلالة الكتابة اصطلاحا.....42

ج–الكتابة والإبداع الشعري.....44

ثانيا:بواعث الكتابة.....45

أ–الدافع إلى الكتابة.....45

ب–الكتابة الحداثية.....48

ج–عوائق الكتابة.....49

الفصل الثالث:

مفهوم التشكيل وتجلي عناصره في القصيدة الحديثة

أولا:ماهية التشكيل:.....54

أ–المفهوم اللغوي.....54

ب–المفهوم الاصطلاحي.....55

ج–التشكيل الشعري.....56

ثانيا:عناصر تشكيل القصيدة الحديثة.....58

أ–اللغة 58

ب–الصورة.....61

ج–الايقاع.....65

خاتمة.....72

قائمة المصادر والمراجع.....75

فهرس المحتويات.....85

ملخـــص

القصيدة الحداثية أحد إرهاصات الحداثة في مجال بناء شعرية عربية معاصرة حاولت كسر الحواجز والعبث بالمدونات التشكيلية للقصيدة واكتساب دلالات جديدة وأساليب إبداعية جديدة من حيث أسلوب الكتابة وملامح التجديد.تقوم على عمليتي الحرث والتأسيس والتحولات البسيطة البعيدة عن التعقيد اللفظي ،تستجيب أشكالها الجديدة لمواكبة جميع أنواع الحالات الشعرية لما تقدمه من تجربة فنية متكاملة البناء بتداخل عناصرها وتشكيل حوصلة ابداعية .

صاحب هاته التحولات الكبرى عوامل نفسية باعثة لإنتاج جديد ومغاير لما يملكه من غموض وجمالية وأساليب إبداعية جسدتها الحداثة في القصيدة.

Sommaire

Le poème moderniste est l'un des précurseurs de la modernité dans le domaine de la construction de la poésie arabe contemporaine qui a tenté de faire tomber les barrières et de trafiquer les codes plastiques du poème et d'acquérir de nouvelles connotations et de nouvelles méthodes créatives en termes de style d'écriture et de caractéristiques de renouvellement. Poétisme pour son expérience artistique, une structure intégrée en entremêlant ses éléments et formant une voûte créative.

Ces transformations majeures se sont accompagnées de facteurs psychologiques qui déclenchent de nouvelles productions et contrastent avec le mystère, l'esthétique et les méthodes créatives que la modernité incarne dans le poème.

Summary

The modernist poem is one of the precursors of modernity in the field of building contemporary Arabic poetry that tried to break down barriers and tamper with the plastic codes of the poem and acquire new connotations and new creative methods in terms of writing style and features of renewal. Poeticism for its artistic experience, an integrated structure by intertwining its elements and forming a creative vault.

These major transformations were accompanied by psychological factors that trigger new production and contrast with the mystery, aesthetics and creative methods that modernity embodies in the poem